كتاب

العقد النضيد شرح هداية المريد

تأليف الشيخ الفاضل
والاستاذ الكامل من للعلوم راوى أحمد مختار
الحنبلى الازهرى الهراوى ابن
عبد الباقى ابن حسب النبى
ابن جاد غفر الله له
ولوالديه وللمسلمين
أجمعين

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه
ومن تجارأ يجازى بما كسبت يداه

(طبع)
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٨
هجريه

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الجلال المنفرد بصفات الكمال الذى لا تدرك كنهه الافكار ولا تحيط به الابصار المنزه عن شوائب النقصان وعما يطرأ من ضلالة فى الاذهان والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم تاج الانبياء وكوكب الامم سيدنا محمد وآله وأتباعه وأمثاله ما دعى داع الى طريق الرشاد ﴿وبعد﴾ فيقول راجى عفو الغفار العبد الفقير أحمد مختار ابن راجى عفو المساوى عبد الباقى الحنبلى الصراوى ستر الله عيوبه فى الدارين بجاه سيد المرسلين اننى لما اطلعت على الرسالة المسماة هداية المريد فى علم التوحيد لعالم زمانه وبديع أوانه أحمد ابن عبد الحى الاشهب الترساوى الفيومى بدى لى أن أشرحها شرحا مبينا لمعانيها وموضحا لمبانيها ﴿وسميته بالعقد النضيد شرح هداية المريد﴾ متحاشيا فيه خلط الفنون ببعضها اذ ذلك من الطرق التى لا ينبغى ذكرها طريقة قبيحة وخطة

رديئه الانتقال من مقام الى مقام حيثما لم يكن هنالك شاهد ولا مثال ضاربا صفحا عن التطويل فى الموضوع وأن يكون مذهبى فى الفن موضوع فقلت على الله الاتكال فى المبدأ والمآل (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ المصنف بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال أى حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أجزم أو أقطع والمعنى على كل ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب الشريف وعملا بقوله عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال أى حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه بالحمدلة فهو ابتر أو أجزم أو أقطع والمعنى على كل ناقص وقليل البركة

﴿واعترض﴾ بتناقض الحديثين (وأجيب) بأنه لا تناقض بينهما فالاول محمول على البدء الحقيقى وهو ما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شئ والثانى محمول على البدء الاضافى وهو ما تقدم أمام المقصود وان سبقه شئ أو أنه لما تعارضا تساقطا وعمل بحديث كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو ابتر أو اجزم او اقطع (الحمد لله) ابتدأ المصنف بالجملة الاسمية لدلالتها على الدوام والاستمرار بخلاف الجملة الفعلية فانها تدل على التجدد والحدوث والحمد معناه لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم والتبجيل واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره سواء كان ذلك الفعل قولا باللسان أو اعتقادا بالجنان أو عملا بالاركان وأما الشكر فمعناه لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الشاكر الخ واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لاجله وأركانه أى الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة حمد وأقسامه أربعة حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه نحو ان الله غفور رحيم وحمد قديم لحادث نحو نعم العبد انه أواب وحمد حادث لقديم وهو حمدنا لله تعالى وحمد حادث لحادث وهو حمد بعضنا بعضا (رب) ويطلق على معان كثيرة منها السيد والمالك والمصلح والمعبود والمدبر والثابت والقريب والمحيط والجامع والذى يولى النعم ويزيلها

وكثير الخبير والصاحب والمربى والخالق وهو الاولى لكثرة استعماله فى هذا المعنى (العالمين) أى المخلوقات من عرشها الى فرشها فلا احد حقيق الا اليه تعالى (وأشهد) أى أعترف عن علم حقيقى ثابت بالبرهان با (أن لا اله) معبود بحق (الا الله) الواحد الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (الملك) أى المالك الحقيقى قبضة بيده وقال له كن فيكون (الحق) الذى تنزه عن الاغراض والغايات العادل فى حكمه الواحد فى أمره (المبين) لكل متبصر وفى أمره متفكر (وأشهد أن سيدنا محمدا) ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان خيار من خيار (خاتم النبيين) قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعلة ذلك أن الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد جاء بهما سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وأن كل واحدة منهما على انفرادها غير تامة ولا آخذة مفعوليتها بل تفتقر الى الاخرى ولم يستطع أهل كل شريعة منهما العمل بشريعته على انفرادها فاقتضى الامر نبيا آخر يأتى بقوانين شرعية متضمنة هاتين الشريعتين وحيث قد جاء بذلك صلى الله عليه وسلم فلا فائدة فى ارسال نبى بعده وحينئذ فتعين اذا أن يكون خاتم النبيين (المرسل بالحق) وهو القرآن الكريم قال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (الى جميع العالمين) المخاطبين بفروع الشريعة من الثقلين الانس والجن من ذكر كان اوانثى حرا أو عبدا سيدا أو خادم وقيل حتى الملائكة ورد هذا لان طبيعتهم العبادة فلا فائدة فى ارساله اليهم ارسال تكليف والصحيح أن ارساله اليهم عليه وعليهم السلام ارسال تشريف ورجح البعض صحة ارسال التكليف اليهم عليهم السلام بدليل أنهم أنذروا على لسانه بقوله تعالى ومن يقل منهم انى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم مع دخولهم فى عموم آية ليكون للعالمين نذيرا وأما قول من قال أنه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات

ارسال تكليف بشهادة نطق الضب والحجر والشجر له بالرسالة مع دخولها أيضا فى الآية بلا مانع من اجرائها على ظاهرها فهو بعيد ورجح السبكى أنه صلى الله عليه وسلم كما هو رسول الى هذه الامة رسول الى جميع الانبياء والامم السابقة لانه دعاهم فى عالم الارواح والانوار كما دعاهم فى عالم الاجساد وأما ما أورده الخصم من أن ارساله خاص بالعرب لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وأن لسانه عربى فهو الى العرب خاصة فانه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بكل لسان وانما كان كلامه بالعربية لانها أشرف اللغات والشريف لا يتبع الا الاشرف أو لانها لغة آبائه وعشيرته فكانت أحب اليه من غيرها أو لان الذين كان يدعوهم الى الدين أكثرهم لا يتكلم الا بالعربية فكان هذا الباعث قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون (صلى الله عليه) الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والدعاء وقدم الصلاة على السلام تأسيا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (وعلى آله) عملا بما ورد قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وللنهى عن الصلاة البتراء التى لم يذكر فيها الآل وهم الاتقياء من أمته (وأصحابه) والصحابى من لقيه صلى الله عليه وسلم مميزا مؤمنا ولو كان أعمى كابن أم مكتوم وقيل لا شرط فى التمييز (والتابعين) وهم الذين اتبعوه فى أقواله وأفعاله ظاهرا وباطنا (وسلم تسليما كثيرا) أى حيه تحية لائقة به صلى الله عليه وسلم بحسب ما عندك والسلام معناه الامان والتحية أى زيادة الاكرام ﴿وبعد﴾ ويؤتى بها للانتقال من أسلوب الى أسلوب آخر وأصلها أما بعد فحولت من تركيب الى تركيب آخر للتخفيف وأول من نطق بها قس فى الجاهلية على المشهور فقال أما بعد وقيل سحبان وقيل كعب وقيل يعرب بن قحطان وقيل داود وأنها كانت له فصل الخطاب وقيل آدم (فيقول) مع اذعان وتصديق ما قيل أو ما سيقوله بناء على تقدم الخطبة أو تأخرها عن المقصود (العبد) الى سيده الخالق (الفقير) الى مولاه الغنى (أحمد) اسما وهو ما دل على مسماه بأن كان علامة عليه أو لانه يعلو

معهما ويشهره (ابن عبد الحى) كنية وهى ما صدرت بأب أو أم (الاشهب) لقبا وهو ما أشعر بذم أو مدح (الترساوى) نسبة الى ترسا بلده (الفيومى) نسبة الى احدى أقاليم مصر (غفر الله له) أى محى سيئاته وبدلها بحسنات ان كانت ولا يرد قوله تعالى على لسان نبيه رب اغفر لى ولوالدى المشعر بارتكاب خطيئة اذ طلب الغفران لا يكون الا عن اثم أن هذا تعليم لامته صلى الله عليه وسلم وقد قال مثل ذلك سيدنا داود تعليما لقومه رب اهدنا الصراط المستقيم وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة وازكى السلام (ولوالديه) أى أبيه وامه (وللمسلمين) تعميم بعد تخصيص لحديث اذا دعوتم فعمموا والمسلم من أسلم المسلمون من سيفه ويده ولسانه (لما كان علم التوحيد) الشرعى وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا (هو أساس الدين) وما بعده فروع له فلا تقبل عبادة الا بعد معرفة صفات الخالق المعبود وما يجب للنبى المرسول ويطلق العلم على الملكة الراسخة فى النفس التى بها ادراك الشئ على حقيقته وعلى الادراك وعلى القواعد والضوابط التى احتواها الفن والمناسب هنا الادراك ومعناه ادراك العقائد على ما هى عليه محتم وحد هذا الفن علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية على الغير والزامها اياه بايراد الحجج ودفع الشبه وموضوعه ذات الله وذات رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز والممكن من حيث أنه يستدل به على وجود صانعه والسمعيات من حيث اعتقادها وثمرته السعادة الابدية فى دار الدنيا والآخرة ونسبته الى أكثر العلوم أصل لها والواضع له على المشهور سيدى أبى الحسن الاشعرى رضى الله عنه ثم الاشاعرة والماتريدية بمعنى أنهم دونوا كتبه والا هذا العلم من آدم الى سيد الخلق وهو معنى قوله تعالى واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك الآية وقوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واسمه علم التوحيد وعلم العقائد وعلم أصول الدين وعلم الكلام واستمداده من العقل والكتاب والسنة والاجماع وفضله على جميع العلوم لان الشئ يشرف بشرف متعلقه وحكمه الفرد العينى ومسائله قضاياه الباحثة عن

الواجبات والجائزات والمستحيلات (وقد فرط فيه أكثر الناس) راجع لقوله لما كان الخ وهو أنهم أهملوه تعلما وخالفوه اعتقادا (فأكثرهم) من هؤلاء الناس (لا يعرف شيأ منه) بالقول الذي يجب عليه (بل لا يعرفون اسم ربهم) الذي خلقهم من العدم الى الوجود ثم يميتهم ثم يحييهم مرة أخرى فيحاسبهم على ذلك (ولا نبيهم) المبعوث اليهم (ولا دينهم) الذين هم متبعونه ظاهرا وهم في الحقيقة خلافه وما هذه الا مبالغة في جهلهم في هذا الفن وإلا لا يجهل أحد اسم خالقه ونبيه المرسل اليه ولا دينه حتى من لا نبي له والدين لغة ما يتدين به الانسان حقا أو باطلا قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واصطلاحا وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات و يسمى دينا للتدين به وملة وصراطا مستقيما (وكان من الاهم) أي من أعظم الامور التي تجب على كل قادر لفعلها (النصح للمسلمين) لقوله صلى الله عليه وسلم مر بالمعروف وانه عن المنكر وان لم تفعل به (كتبت هذه الرسالة) المسماة هداية المريد والاشارة راجعة الى شيء معهود في الاذهان لاستحضاره (لتنبيه العوام) في هذا الفن وان كان الواحد منهم عالما بجميع الفنون منقولا ومعقولا (الى الواجب من ذلك) وكذا المستحيل والجائز واقتصر على الواجب من باب الاكتفاء على حد قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر فانها تقي الحر والبرد أو يحتمل أن يكون المراد بالواجب ما قابل المندوب من هذا الفن وعلى كلا الامرين الامر واجب فيما تحتم معرفته (فقلت وبالله التوفيق) لما فيه الرشاد الى طريق الهدى والصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرها المصنف مرتين الاولى أمام الكتاب والثانية أمام المقصود لما احتوت عليه من الاسرار ولقد خالف المصنف طريقة أكثر المؤلفين حيث ترجم للمقصود باعلم اشارة الى أنه يجب الالتفات والاهتمام لما شرع فيه ولقوله تعالى فاعلم أنه لا اله

الا الله (اعلم أنه يجب) فرض عين وهو الذي لا تسقط معرفته بمعرفة البعض (على كل مكلف بالغ) ويعرف ذلك ببلوغ الاثنى عشر سنة أو الاحتلام أو انبات العانة أحد أمور ثلاث وذلك لا يرد الا في الانس وأما في الجن فانهم مكلفون من حين وضعهم حيث أنهم كاملون للخلقة من تاريخه (عاقل) وهو الذي يميز بين ضره ونفعه سليم الحواس ولو السمع أو البصر (بلغته الدعوة) أنه قد أرسل رسول محمد أو موسى مثلا ولو كان في شاهق جبل وهذا المشهور على القول بأن أحكام الشرع ثابتة بوروده لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وأما على القول عند المعتزلة بأن أحكام الشرع ثابتة بالعقل وانما الشرع جاء مقويا ومؤيدا له فهو واجب على من بلغته الدعوة أو لم تبلغه وكذا على القول عند الماتريدية بأن معرفة الله واجبة بالعقل لضرورتها وأما الاحكام الفقهية فهي ثابتة بورودها واختلف هل يكتفي بدعوة أي رسول كان ولو آدم أو لابد من الرسول الذي أرسل اليه الصحيح الثاني وعليه فأهل الفترة ناجون وان بدلوا أو غيروا أو عبدوا الاوثان ويدخل في ذلك أبواه صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله أحياهما له عليه السلام حتى آمنا به وصدقا برسالته وفي هذه المسئلة خلاف طويل حتى بعض العلماء ألف لها كتبا (أن يعرف الواجب لله تعالى من الكمال اجمالا) بأن يعتقد أنه يجب له تعالى كل كمال مع اذعان وتصديق اذ مجرد المعرفة لا تكفي والا لزم أن يتصف بضدها وهو نقص والنقص عليه تعالى محال (وتفصيلا) فيما ورد فيه التفصيل وهو أن يعرف الواجب لله تعالى تفصيلا مع ثبوت كل واحد بدليلها على من له قدرة النظر والاستدلال كطالب العلم مثلا وأما من لا قدرة له كأن لم تساعده القوة الناطقة على ما في القوة المدركة أو لكبر سن أو مانع يمنع سقطت اقامة الدليل تفصيلا فقط والواجب هو ما لا يتصور في العقل عدمه ضرورة كالتحيز للجرم أو نظرا كوجوب القدم له تعالى (والمستحيل كذلك) معرفة واعتقادا اجمالا وهو يستحيل عليه تعالى كل نقص وتفصيلا مما سيذكر مع الزام الخصم اياه بالبرهان مما ورد فيه التفصيل على القادر نظير ما تقدم والمستحيل

ما لا يتصور في العقل وجوده ضرورة كتعري الجرم عن الحركة أو السكون أو نظرا كالشريك له تعالى (و) كذا (الجائز) علما مع اذعان وتصديق والجائز ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه ضرورة كالحركة أو السكون للجرم أو نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي (وكذا يجب عليه) أي على المكلف البالغ العاقل على الخلاف في بلوغ الدعوة (معرفة مثل ذلك) من الواجب والمستحيل والجائز (في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام) والرسول هو انسان ذكر حر كامل من بني آدم أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه وأما النبي فهو انسان ذكر حر كامل من بني آدم أوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه (فالواجب لله تعالى اجمالا كل كمال) يليق به اذ لا يقال في حقه معتدل القامة أو عظيم الهامة مع أن ذلك وصف كمال في غيره (أزلا) وهو ما لا أول له (وأبدا) وهو ما لا آخر له (لا يقبل الانتفاء) لانه لو لم يثبت له للزم أن يتصف بضده وهو نقص والنقص عليه تعالى محال (والمستحيل عليه تعالى اجمالا أزلا وأبدا) وقد سبق تعريفهما آنفا (كل نقص) أيا كان (فلا يقبل الثبوت أزلا وأبدا) ولو طرفة لحظة حيث قد ثبت له الكمال اذ الضدان لا يجتمعان (والواجب لله تعالى تفصيلا عشرون صفة) وقيل احدى وعشرون كما سيأتي (واجبة أزلا وأبدا لا تقبل الانتفاء) ولا الزيادة ولا النقصان في ذاتها لمماثلتها بصفات الحوادث والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (والمستحيل تفصيلا اضدادها عشرون) صفة على المعنى اللغوي اذ الجميع ليس بأضداد في اصطلاح أهل الفن كما سيأتي (لا تقبل الثبوت أزلا وأبدا) لان كل صفة وجبت له لزم استحالة الاتصاف بضدها اذ لا يكون موجودا معدوما مثلا (والجائز عليه تعالى فعل كل ممكن أو تركه) كاطعام المحروم واحرام المطعوم وتعذيب المطيع واثابة العاصي خلافا للمعتزلة فانهم يقولون بوجوب الصلاح والاصلح عليه تعالى وبذلك يقولون ان بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام واجبة لانه اذا رأى الناس تختلف فيقع بينهم الفساد وعدم النظام فالصلاح عليه أن يقيم لهم سفيرا مؤيدا بالمعجزات فينقادون اليه وتطلق الصفة على

المعنى الوجودى القائم بالموصوف وعلى ما ليس بذات وهو المراد من كلامه لان هذه العشرين منها ما هو وجودى كالقدرة والارادة ومنها ما هو حال ككونه قادرا وككونه مريدا ومنها ما هو عدمى كالقدم والبقاء وما ذكره المصنف من ان الواجب التفصيلى عشرون صفة والمستحيل التفصيلى كذلك مبنى على القول بثبوت الاحوال المبنى على الطريقة القائلة بأن الاشياء أربعة أقسام موجودات وهى ما تصح رؤيتها ومعدومات وهى ما لا ثبوت لها وأحوال وهى الواسطة بين الموجودات والمعدومات وأمور اعتبارية وهى ما لا ثبوت لها لكنها لم ترتق الى درجة الاحوال وأما على القول بنفى الاحوال على الطريقة القائلة بأن الاشياء ثلاثة أقسام فقط وان الحال محال فلا حال (والواجب للرسل اجمالا كل كمال) يليق بهم أما كنحو ادعاء الالوهية أو فعل ما حرم عليهم كلبس الحرير مثلا فيستحيل (وتفصيلا أربعة لا تقبل الانتفاء) وهى الصدق والامانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه والفطانة (والمستحيل ضدها أربعة لا تقبل الثبوت) فضد الاول الكذب والثانى الخيانة والثالث الكتمان والرابع البلادة (والجائز عليهم كل عرض بشرى لا يؤدى الى نقص) كالمرض الغير منفر كوجع الجنب والرأس وأما ما ينفر الطبيعة كالبلاء والبرص فيستحيل لان ذلك ينافى ارسالهم المطلوب منه إقدام الناس عليهم واجابة دعوتهم (فجملة ذلك) المتقدم من الواجب والمستحيل والجائز فى حق الله تعالى وفى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام (خمسون عقيدة) عشرون واجبة لله تعالى وعشرون أضدادها تستحيل واثنان يجوزان الفعل والترك فى الممكنات وأربعة تجب للرسل وأربعة أضدادها تستحيل عليهم (كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى) مفصلا فى محله فى الفصل الآتى (ومعنى الواجب) عند علماء الفن (ما لا يقبل الانتفاء) كثبوت الحركة أو السكون وأما عند الفقهاء فهو ما ثبت بدليل ظنى لا شبهة فيه (ومعنى المستحيل ما لا يقبل الثبوت) كخلو الجرم عنهما (ومعنى الجائز ما يقبلهما) كثبوت أحدهما بدلا عن الآخر (على سبيل التناوب) أى طريقة التناوب اذ لا يصح اجتماع متضادين معا

(فافهم ترشد) الى طريق الهدى (والحمد لله رب العالمين) الملهم للصواب

{ فصل فى الواجب لله تعالى تفصيلا }

(الواجب لله تعالى تفصيلا عشرون صفة) على القول الصحيح المشهور (لا تقبل الانتفاء أزلا وأبدا) لانها لو انتفت عنه أزلا لزم حدوثها أو أبدا لزم الاتصاف بضدها وكلاهما باطل (الاول) أى الصفة الاولى من العشرين (الوجود) وقدمه على غيره لانه كالاصل لبقية الصفات اذ لا يصح الحكم بالقدم وما بعده الا بعد ثبوته واختلف فى الوجود فقيل هو عين الموجود وهذا القول لسيدى أبى الحسن الاشعرى وقيل هو غير الموجود وهذا القول للفخر وعليه التعريف الشهير بين علماء الفن وهو أن الحال الواجبة للذات ما دامت الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة فخرج بذلك الحال المعللة كالكون قادرا فانه معلل بعلة وهى الارادة وعلم جرا ومعنى كونها معللة بعلة انها لازمة لشئ آخر غير الذات وعلم من ذلك أن الحال قسمان أحدهما غير معلل بعلة والآخر معلل بعلة وعد الوجود صفة على القول الاول غير ظاهر لان الصفة لا بد أن تكون غير الموصوف كما أن الاسم غير المسمى اللهم الا أن يقال لما صح ان يقال الله موجود كما صح أن يقال الله عالم مثلا عد الوجود حينئذ صفة لشبهه بها فى ذلك وهذا كله بناء على بقاء الاول على ظاهره والصحيح تأويله كما قال جماعة من المحققين منهم السعد أن المراد ليس أمرا زائدا على الوجود بحيث يرى بل هو أمر اعتبارى (وهو) أى الوجود وعرفه المصنف بأنه (صفة نفسية يدل الوصف به على نفس الذات) والمراد بالصفة النفسية صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها ككون الجوهر جوهرا أو ذاتا أو شيئا أو موجودا (وهو) أى الوجود (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) لوجوب افتقار العالم اليه تعالى وكل من افتقر العالم اليه لا يكون وجوده الا واجبا والا من الذى يطعمهم ومن الذى يسقيهم لا بد عقلا أن يكون واحدا واجب الوجود (ومعناه) أى الوجود (ثبوت

الشيء وتحققه في الخارج) بحيث لو كشف عنك الحجاب لرأيته بدون انحصار ولا تمثال شبه ولا مقابلة علو أو دنو أو استواء وليس ببعيد في عدم مرآته لنا مع وجوده فان الجن والملائكة موجودون ومع ذلك لا نراهم مع ثبوت وجودهما في جميع الامم والاديان (ودليله) أي الوجود (هذه المخلوقات) أرض تحت أقدامنا وسماء فوق رؤسنا وجبال شامخة وبحار واسعة وغير ذلك مما شوهد (اذ لا بد لصنعة من صانع) أوجدها خلافا للطبيعيين فانهم يقولون بوجود الاشياء بطبعها خلق الانسان بطبعه ووجدت الارض بطبعها أو غيره (وبطلانه) مخالفة الكتاب قال تعالى والله خلقكم وما تعملون والسنة قال عليه الصلاة والسلام على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا مررتم به فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاجماع من الصحابة والتابعين والمذاهب الاخرى والعقل أن هذه الاشياء لا بد من افتقارها في وجودها من أسباب عادية مشاهدة مثلا الانسان محتاج الى الاكل والشرب والوقاية من الحر والبرد فلو كانت بطبعها لم تؤثر فيها الاسباب وجودا أو عدما كما أن الاسباب في وجودها من العدم غير مؤثرة (وضد الوجود العدم) وأطلق المصنف الضد على المقابل لصفاته تعالى لان صفاته قديمة فلا تكون ضدا لحادث ولقد بحث في ذلك بأن التضاد نسبة من الجانبين وكل منهما ضد للآخر ولا يلزم من ذلك أن تكون صفاته تعالى حادثة لان الضد يطلق على كل من الحادث والقديم والمراد بالضد هنا المعنى اللغوي وهو مطلق المنافي والاايس كما ذكره المصنف من أنه ضد ضدا على المعنى الاصطلاحي اذ الضدان هما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والسواد بل بعضها ضد وبعضها نقيض وبعضها مساو للنقيض وبعضها أخص من النقيض والتقابل بين الوجود والعدم حينئذ من التقابل بين الشيء والاخص من نقيضه اذ نقيض الوجود لا وجود وهو يشمل العدم والامر اعتباري وكذا الواسطة على القول بها فالعدم أخص من لا وجود الذي هو نقيض

الوجود والعدم معناه عدم الشئ محقق فى الخارج (وهو مستحيل على الله تعالى لا يقبل الثبوت) اذ لو لحقه للزم أن يكون له مفن واذا كان له مفن فلابد لمفنيه من مفن وهكذا فيلزم عليه الدور أو التسلسل وكلاهما باطل والدور هو توقف الشئ على ما يتوقف عليه والتسلسل هو ترتيب أمور غير متناهية ووجه استحالة الدور أنه يلزم أن يكون الشئ سابقا على شئ مسبوقا به ووجه استحالة التسلسل برهان التطبيق وهو أنه لو فرضنا سلسلة من الآن الى ما لا نهاية له ثم فرضنا أنها منقطعة من الطوفان ثم قابلنا بين افرادها المنقطعة والتامة فلا جائز أن يتساويا والا لزم مساواة الناقص للكامل ولا أن يتفاوتا والا لزم التناهى ولا أن يجتمع التساوى والتفاوت والا لزم اجتماع النقيضين (أزلا وأبدا) والا لزم ما ذكر من البطلان (اذ معنى العدم كون الشئ لا يرى) فيخرج الجسم الجسمانى فقط اذ الجسم الروحانى موجود ومع ذلك لا يرى فلذلك قال (ولا يعتبر) أى لا يوجد ولا يتحقق فى الخارج (ولا يكون) وهو عطف بيان على ما قبله

﴿الثانى﴾

من الواجب له تعالى (القدم) وهى الصفة الاولى من صفات السلوب و (هو صفة سلبية) وهى كل صفة مدلولها عدم أمر لا يليق به (تدل على سلب الحدوث) أى نفيه (والقدم واجب له تعالى أزلا) والا لزم أن يكون له موجد ولابد لموجده من موجد وهكذا فيلزم عليه الدور أو التسلسل وكلاهما باطل (وأبدا) والا لزم أن يكون له مفن ولابد لمفنيه من مفن وهكذا فيلزم عليه الدور أو التسلسل وكلاهما محال كما سبق (لا يقبل الانتفاء) وهو راجع للثانى (ومعناه) أى القدم (عدم أولية الوجود) أو عدم افتتاح أمر لا يليق به وفى حق غيره طول المدة وضبط بسنة واختلف فى جواز اطلاق القديم عليه تعالى والصحيح جوازه لثبوته بالاجماع ووروده فى بعض الروايات وهل القديم بمعنى الازلى أولا والصحيح أنه معناه وهو ما لا أول له وجوديا كان أو عدميا

(ودليله) أى القدم (هذه المخلوقات) التى نحن منها (اذ لا يوجدها) من العدم الى الوجود (الا قديم) موجود قبل أن يوجدها (واجب الوجود) وبرهانه تقدم (وضد القدم الحدوث) والتقابل بينهما من التقابل بين الشئ والاخص من نقيضه لان نقيض القدم لاقدم كما علمت آنفا وهو يشمل الحدوث والتجدد بعد عدم فعلى هذا الحدوث أخص من لاقدم الذى هو نقيض العدم هذا ان فسر بالمعنى الحقيقى وأما ان فسر بالمعنى المجازى فالتقابل بينهما من التقابل بين الشئ والمساوى لنقيضه لان نقيض القدم لاقدم وهو عين الحدوث لانه لا واسطة بينهما (وهو مستحيل على الله أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) اذ لو قبله لكان حادثا واذا كان حادثا لزم له المحدث ولابد لمحدثه من محدث وهكذا الى ما لانهاية وذلك باطل (اذ معنى الحدوث الوجود بعد العدم) تعليل لما قبله

الثالث البقاء

وهى الصفة الثانية من صفات السلوب وهو فى حقه تعالى عدم آخرية الوجود أو (هو) أى البقاء (صفة سلبية يدل الوصف به على سلب) أى نفى (الفناء) ومعناه لحوق العدم لوجوده تعالى لان ما ثبت قدمه استحال عدمه (و) كذا (البقاء) وهو (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) اذ لو لحقه الفناء لكان له مفن واذا كان له مفن فلابد له من مفن آخر وهكذا فيلزم عليه الدور أو التسلسل وكلاهما باطل فما أدى اليه باطل (ومعناه) أى البقاء (عدم آخرية الوجود) الابدية (ودليله هذه المخلوقات لوجوب وجود بارئها) اذ لا يوجدها الا من له البقاء والا لكان عاجزا حينئذ وذلك مناف لوجودها المشاهد الذى يبهر العقول الراجحة (وضده الفناء) والتقابل بينهما من التقابل بين الشئ والمساوى لنقيضه لان نقيض البقاء لابقاء وهو عين الفناء (وهو مستحيل على الله أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) بعد ما ثبت له البقاء اذ الضدان لا يجتمعان معا (اذ معناه) تعليل لما قبله (لحوق العدم) وطروه بعد ايجاد

﴿ الرابع المخالفة للحوادث ﴾

وهى الصفة الثالثة من صفات السلوب و (هو) مما يجب له تعالى (صفة سلبية يدل الوصف به على سلب أى نفى المماثلة للحوادث) فى الجرمية والعرضية والكلية والجزئية أو فى جهة أو له جهة أو فى مكان أو زمان أو محلا للحوادث أو فى الاغراض فى الافعال وان كانت أفعاله لاتخلو من حكمة (واعترض) بأن الحوادث لاتشتمل المعدومات بل تختص بالموجودات والله سبحانه وتعالى كما هو مخالف للموجودات مخالف للمعدومات فلو عبر بالممكنات الشاملة لكل منهما لكان أولى ﴿وأجيب﴾ بأنه لما كانت الموجودات هى التى تتوهم فيها المماثلة لكونها مشاركة له تعالى فى الوجود وان كان لايقال المولى مماثل للحوادث فى الوجود بخلاف المعدومات فلا يتوهم فيها المماثلة عبر بذلك (ومعناه لايماثل الحوادث فى الذات) بأن يكون له يد مثلا وأما ماورد فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم فمعناه قدرة الله فوق قدرتهم (ولا فى الصفات) بأن يكون لغيره قدرة أو علم مثله مثلا (ولا فى الافعال) بأن يكون لغيره ايجاداً واعدام مثله قال تعالى تنزيها له عن هذا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قال صاحب الجوهرة

وكل نص أوهم التشبيها * أوله أوفوض ورم تنزيها

(ودليله هذه المخلوقات) المشاهدة بالحس والعيان (اذ لو ماثلها) فى احدى العشرة المتقدمة (لكان حادثا مثلها) لان ماوجب لاحد المثلين وجب للآخر وحينئذ لزم عليه الحدوث والحادث لابد له من محدث وهكذا الى مالانهاية وعليه فيلزم الدور أو التسلسل وكلاهما باطل فما أدى اليه باطل فالله مخالف للحوادث اذا (وضد المخالفة للحوادث المماثلة للحوادث) والتقابل بينهما من التقابل بين الشئ والمساوى لنقيضه لان نقيض المخالفة للحوادث لامخالفة للحوادث وهى عين المماثلة للحوادث نظير ماقبله (وهو) أى ضد المخالفة للحوادث (مستحيل على الله تعالى

أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) بعد ثبوت ضده اذ الضدان لا يجتمعان معا فلا يكون مخالفا للحوادث مماثلا لها (اذ معنى المماثلة للحوادث) تعليل لما قبله (المساواة للحوادث فى ذات) بأن يكون جرما (أو صفة) بأن يكون لغيره علم كعلمه مثلا (أو) فى (فعل) بأن يكون لما سواه صنعا أو عطاء مثله

الخامس القيام بالنفس

وهى الصفة الرابعة من صفات السلوب و (هو) أى القيام بالنفس (صفة سلبية يدل على سلب الافتقار الى محل) أى ذات يقوم بها (أو مخصص) أى موجد ثم ان الموجودات بالنسبة الى المحل أو المخصص أربعة أقسام قسم لا يفتقر اليهما وهو ذات الله تعالى وقسم يفتقر اليهما وهو أعراض الحوادث وقسم لا يفتقر الى المحل ويفتقر الى المخصص وهو ذات الحوادث وقسم يقوم بالمحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات الله تعالى خلافا للفخر فقال بالافتقار نظرا منه الى استحالة قيام صفاته تعالى بنفسها ووجوب قيامها بالذات الاقدس لانه لو احتاج الى محل أو مخصص لكان مماثلا للحوادث فى الحلول أو الحدوث ومماثل الحادث حادث (والقيام بالنفس واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) لانه لو قبل الانتفاء لكان مماثلا للحوادث وقد سبق تقرير مماثل الحادث حادث وهو محال فى حقه للزوم الدور أو التسلسل وكلاهما باطل وتطلق النفس على معان كثيرة منها الذات قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ومنها العقوبة قال تعالى ويحذركم الله نفسه أى عقوبته ومنها الانفة نحو فلان لا نفس معه أى لا انفة معه (ومعناه) أى القيام بالنفس (استغناؤه عن المحل والمخصص معا) أو المخصص فقط أو المحل المعين أو المقيد بجهة من الجهات أو زمن من الازمنة (ودليله) أى القيام بالنفس (هذه المخلوقات) التى رأيناها والتى نسمع بوجودها (اذ لا يوجدها) من العدم (الا الغنى عنهما) أى المحل والمخصص والا لزم الافتقار الذى من شأنه العجز

المضاد لما نحن نشاهده من كمال قدرته (وضده) أى القيام بالنفس (الافتقار الى محل أو مخصص) المفسرين بالمعنى المتقدم والتقابل بينهما من التقابل بين الشئ والمساوى لنقيضه (فالافتقار اليهما) المحل والمخصص (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا) لما سبق من المماثلة وذلك باطل (لايقبل الثبوت) اذ الضدان لايجتمعان معا فلا يكون مستغنيا عن المحل أو المخصص مفتقرا اليهما أو لاحدهما (اذ معنى الافتقار الى المحل أو المخصص الاحتياج الى محل أى ذات يقوم بها) أى بالذات وقد علمت مما سبق معنى الافتقار (و) كذا (الاحتياج الى مخصص أى موجد) له كما تقدم وهو تعليل لقوله فالافتقار اليهما

﴿السادس الوحدانية﴾

وهى الصفة الخامسة من صفات السلوب وهى (صفة سلبية تدل على سلب أى نفى التعدد فى الذات) ومعناه عدم التركيب وهو عبارة عن نفى الكم المتصل فى الذات وهو عرض يقوم بمتصل الاجزاء وعدم النظير وهو عبارة عن نفى الكم المنفصل فى الذات وهو عرض يقوم بمنفصل الاجزاء (والصفات) ومعناه عدم تعدد الصفات للذات من جنس واحد كأن يكون له قدرتان مثلا وهو عبارة عن نفى الكم المتصل فى الصفات وعدم النظير كأن يكون لغيره علم كعلمه مثلا وهو عبارة عن نفى الكم المنفصل فيها (وتدل على سلب أى نفى فعل لغيره تعالى خلقا) يعنى تدل على نفيه مطلقا أى لا بطريق الاستقلال فيكون نفيا للكم المنفصل فى الافعال ولا بطريق الاشتراك فيكون نفيا للكم المتصل فيها (والوحدانية واجبة لله تعالى أزلا وأبدا لاتقبل الانتفاء) ولا التشارك ولا التماثل (ومعناها لاثانى له فى ذاته) بأن تكون متعددة أولها نظير فى الخارج (ولا فى صفاته) بأن تكون متعددة أولها نظير فى الخارج أيضا (ولا فى أفعاله) بأن تكون متعددة أولها نظير فى الخارج كما مر (ودليلها) أى الوحدانية (هذه المخلوقات) التى على

اختلاف أشكالها (اذ لو كان معه ثان ما وجدت للعجز حينئذ) لانهما اما ان يتفقا
أو يختلفا فان كان وجودها بكل من القدرتين لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد
وذلك يستلزم الضعف المنافي للالوهية أو بقدرة لزم الترجيح بلا مرجح مع عجز من لم
يوجد بقدرته وان اختلفا وأراد كل غير ما أراد الآخر لزم الفساد اذ كل منهما يريد
ما لا يريده الآخر المضاد لما نحن نراه من العمران ودقة النظام في ملكه تعالى التي تبهر
العقول بحسن بدع ترتيبها قال تعالى وهو أصدق القائلين لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا (وضد الوحدانية التعدد) في الذات والصفات والافعال وهو عبارة عن نفي
الكموم الستة والتقابل بين الوحدانية والتعدد من التقابل بين الشئ والمساوي
لنقيضه (وهو) أي التعدد (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت)
والا لزم التضاد المستوجب للفساد أو الاتفاق المستوجب لمنافاة القدرة وكلا
الامرين باطل (فيستحيل على الله تعالى التركيب في الذات) بأن يكون له يد أو يدان
مثلا لان هذه مماثلة للحادث (و) كذا (وجود النظير) له بأن يكون له مثال (فليس
بمركب) في ذاته (ولا نظير له) في الخارج (ولا تتعدد صفاته من جنس واحد) بأن
يكون له علمان أو ارادتان مثلا (ولا توجد صفة لغيره كصفته تعالى) بأن تكون
لغيره قدرة كقدرته أو ارادة كارادته (وليس لغيره تعالى فعل خلقا) بل الافعال كلها
لله تعالى قال تعالى والله خلقكم وما تعملون خلافا للمعتزلة القائلين بأن الانسان يخلق
أفعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه ﴿و بطلانه﴾ لو كان كذلك لكان
الانسان عالما بتفاصيلها قبل وجودها والا وقعت على خلاف علمه اذا وأما ما ورد في
قوله تعالى وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك المشعر
ظاهرا بثبوت الفعل لغيره تعالى أن هذه نسبة لنعلم أن نسبة الشر اليه لا تجوز تأدبا معه
تعالى وقد ورد في صحيح الاخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت القدرية على
لسان سبعين نبيا وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال في حديث آخر القدرية مجوس هذه
الامة والمراد بهم القائلون باثبات القدرة للعبد (وأما نسبة الفعل للعبد كسبا فهي

ثابتة) باجماع أهل الملة خلافا للجبرية القائلين بأن الانسان كالريشة المعلقة فى الهواء من حيث وجهها الهواء أينما توجه توجهت معه ﴿وبطلان﴾ ذلك سقوط التكليف اذ الانسان مشابه للدواب فى الحركة الجبرية الاضطرارية ولا فرق بينه و بينها اذا والا تكن مخاطبة بفروع الشريعة وعلى ذلك تكن أهلا للثواب والعقاب فتعذب وتنعم مع أن هذا مخالف لما ورد فى الشرائع بأجمعها (ان قلت ما معنى الخلق الذى هو فعل الله تعالى) وهذا سؤال عند من اشتبه عليه الامر (فالجواب) عن ذلك (هو الاختراع وإبراز الشئ من العدم الى الوجود) أو عدم الشئ من حالة الوجود الى حالة العدم (وأما الكسب فهو مقارنة قدرة العبد عند إيجاد الله تعالى الشئ) من غير تأثير للحادث ولا معاونة وذلك ان العبد اذا توجهت ارادته لفعل من أفعاله كالصلاة مثلا أوجد الله تعالى فى العبد شيئين مقترنين أحدهما بالمعنى الحاصل بالمصدر أى حركاته وسكناته والثانى قدرته المتعلقة بفعله تعلق مقارنة وتعلقها المذكور وفعله بالمعنى المصدرى فالسبب هو توجه ارادة العبد والمسبب شيآن وجوديان أوجدهما الله تعالى مقترنين معا وهما فعل العبد وقدرته وهذا هو السبب العادى فاذا قصد العبد فعل الخير خلق الله فيه قدرة فعل الخير وخلق الخير معه وان قصد فعل الشر خلق الله تعالى فيه قدرة فعل الشر وخلق الشر معها وكان هذا هو السبب المفوت لقدرته فعل الخير لقصده فعل الشر المستحق عليه العقاب (فالتأثير لله تعالى وحده) من غير مشارك له و إلا ترتب عليه البطلان السابق (وهو) الواحد الاحد (الخالق للعبد وكسبه) كما تقدم فقد قال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وقال تعالى قل كل من عند الله

﴿السابع الحياة﴾

وهى الصفة الاولى من صفات المعانى (هى وما بعدها الى) صفة (الكلام) تسمى عند أهل هذا الفن بـ(صفات المعانى) وهى عبارة عن صفات موجودة يمكن رؤيتها لو أزيل الحجاب عنا بخلاف الصفات المعنوية فانها ثابتة ولكنها لا ترى لانها لم تتصف بالوجود المصحح بالرؤية هكذا قالت جماعة منهم السكتانى

(فمدلولها) أى صفات المعانى (معان موجودة قائمة بالذات) غير زائدة عليها ولا منفكة عنها (والحياة واجبة لله تعالى أزلا وأبدا لا تقبل الانتفاء) ولا ما هو من الاعراض البشرية كالنوم والنعاس والغفلة وما يماثله (وهى) أى الحياة (صفة قديمة) ليست بحادثة لما سبق من قدم وجوده تعالى (قائمة بذاته تعالى) من الازل (توجب له الاتصاف بالعلم و) كذا (الارادة) وجميع ما يجب له تعالى مما اتصف به اذ الحياة الابدية دليل على كمال قدرته ومنها العلم والارادة (وغيرهما من كل كمال) يجوز اطلاقه عليه (ودليلها) أى الحياة (هذه المخلوقات) الدالة على قدرته المستلزمة للحياة عقلا ولقائل أن يقول من الطائفة الحشوية الذين لا يحتجون بالدليل العقلى بل هم محتجون بالنصوص هذا لا يصح أن يكون دليلا فنقول قال الله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار وقال فى آية أخرى ان فى خلق السموات والارض لآيات لقوم يوقنون وفى كثير من الآيات الصريحة الدالة على استعمال القياس العقلى فما بال قوم ضيقوا على أنفسهم السبيل وجهلوا فى دعوتهم النصوص قال تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم (اذ لا يوجدها) راجع لما قبله أى هذه المخلوقات بأسرها من العدم الى الوجود وبالعكس (الا من له الحياة) سرمدا (وضد الحياة الموت) وهو أمر وجودى يضاد الحياة عند أهل السنة وعند المعتزلة عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا والتقابل بينهما من التقابل بين الضدين على الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثانى (وهو) أى الموت (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) اذ الضدان لا يجتمعان معا (اذ معنى الموت صفة من قامت به عدم) تعليل لما قبله تقدم

الثامن العلم

وهى الصفة الثانية من صفات المعانى (وهو واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) لمماثلته للحوادث وتقدم مماثل الحادث حادث اذ ما وجب لاحد المثلين وجب للآخر قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب

مبين (والعلم صفة قديمة) فلا يتجدد علمه بتجدد الموجودات أو عدم المعدومات بل ذلك كله فى علمه من غير سبق خفاء (قائمة بذاته تعالى) من الازل تتعلق بالواجبات والمستحيلات والجائزات (ينكشف له به كل شئ) على وجه الاحاطة مما وقع فى ملكه كوجود زيد ومما سيقع فى ملكه كعدمه أو وجود عمرو ومما لا يقع فى ملكه كوجود الشريك والولد والمولود بخلاف الارادة والقدرة فانهما لا يتعلقان الا بالواجب والجائز فقط اذ لو تعلقتا بالمستحيل لانقلب المستحيل جائزا فى حقه تعالى اذ هما صفتا تأثير (من غير سبق خفاء) ولو طرفة عين وذلك راجع لما قبله قوله ينكشف (ودليله) أى العلم (هذه المخلوقات) المشاهدة بأعيننا (اذ لا يوجدها) من العدم على هذا الترتيب العجيب والاسلوب الغريب (الا من له العلم بها تفصيلا قبل وجودها) أو عدمها ان عدمت بعد وجودها اذ ايجاد الشئ أو عدمه يقتضى سبق علم والا ما وقع ذلك (وضد العلم الجهل) مركبا وبسيطا والاول هو الذى صاحبه يكون غير عارف بحقيقة الشئ ويظن انه عارف به فعدم علمه بالحقيقة جهل وظنه بانه عالم مع انه لا علم عنده جهل آخر فهو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه والثانى هو الذى صاحبه غير واقف على حقيقة الشئ فى أمره مع علمه ذلك فهو عدم العلم بالشئ

قال حمار الحكيم يوما * لو أنصف الدهر كنت أركب
لانى جاهل بسيط * وصاحبى جاهل مركب

وكذا ما فى معناه من الظن والتردد (وهو مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا) وهو من قبيل الضدين بالنسبة للاول والعدم والملكة على الثانى (لا يقبل الثبوت) كله وكذا كل ما ينافى علمه تعالى (اذ معنى الجهل) وما فى معناه (عدم ادراك الشئ) أو الاعتقاد المتقدم

﴿التاسع الارادة﴾

وهى الصفة الثالثة من صفات المعانى و (هى صفة واجبة لله تعالى أزلا وأبدا لا تقبل

الانتفاء) ما ولو لحظة (والارادة) في حقه تعالى عند علماء الفن عرفت بأنها (صفة قديمة) زائدة على الذات (قائمة بذاته تعالى) من الازل (تخصص الممكن) فقط (ببعض ما يجوز عليه) فلا تتعلق بالمستحيلات كاتخاذ الولد أو الشريك مثلا لانها لو تعلقت بها لانقلب المستحيل جائزا وذلك باطل كما سبق (كما علمه) فهي واقعة على طبق العلم (ودليلها) أي الارادة (هذه المخلوقات) والا لما وجدت حينئذ اذ لا يعقل أن يكون هذا العالم بأسره موجودا بدونها وذلك للعجز حينئذ (اذ لا يوجدها) من العدم الى الوجود أو يغيرها من الوجود الى العدم (الا ذو الارادة) لانه اذا لم يكن مريدا لم يكن عالما واذا لم يكن عالما لم يكن قادرا واذا لم يكن قادرا لما وجدت هذه المخلوقات المكذبة للحث والعيان (وضد الارادة الكراهية) أي عدم ارادته له تعالى فالتقابل بينهما من التقابل بين العدم والملكة* (فهي أي الكراهية مستحيلة) لاجتماع الضدين بها (على الله تعالى) خلافا للحوادث فقد يكون الانسان طورا مريدا بارادة لا تماثل ارادته تعالى وطورا يكون مكرها لمصيره بأمر الله في جميع أحواله (أزلا وأبدا لا تقبل الثبوت) اذ لا يكون مريدا مكرها لما بينهما من التنافي العقلي (اذ معنى الكراهية عدم ارادته وجود شئ) وهو تعليل لما قبله (فالموجودات كلها خيرها وشرها بارادته تعالى) خلافا للمعتزلة القائلين بأن الله لا يريد الشر ولا يخفى بطلانه اذ لو كان الكلام على ما زعموا لوجد الشريك له تعالى في فعل من افعاله والله مستحيل عليه ذلك كما مر (وان كان لا يرضى بالشر شرعا) لقوله تعالى ان الله لا يرضى لعباده الكفر فتلخص معنا ان الخير والشر من عند الله تعالى وأن الشر لا يقال من عنده تعالى الا في مقام التعليم وأنه لا يرضى بالشر بمعنى أنه لا يثيب الانسان عليه من العقاب والجزاء لما ثبت للمرء من كسبه الاختياري المستحق عليه العقاب والثواب وان الارادة والامر مختلفان فقد يريد الله بالشئ ولا يأمر به كما في كفر أبي جهل وقد يأمر بالشئ ولا يريده نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة مع عدم قيامنا بذلك خلافا لبعض المعتزلة

فقال بالاتحاد بينهما وقال البعض الآخر أن الارادة لازمة للامر وبنوا على ما بنوا من أنه لا يريد الشرور والقبائح

العاشر القدرة

وهي الصفة الرابعة من صفات المعاني و (هي) صفة (واجبة لله تعالى أزلا وأبدا لا تقبل الانتفاء) ولا العجز ولا الضعف قال تعالى ان الله على كل شئ قدير (والقدرة صفة قديمة قائمة بذاته تعالى بها ايجاد كل ممكن واعدامه) على وفق ما هو في ارادته وعلمه من الممكنات فلا تتعلق بالمستحيلات والا لانقلاب ذلك المستحيل واجبا أو جائزا وذلك محال (كما أراد وعلم) وفاقا للاشاعرة خلافا للماتريدية القائلين انما الايجاد أو الفناء بالتكوين مثلا وهو عندهم صفة ذاتية قديمة وان كان المكون حادثا ويسمونه باعتبار متعلقاته بصفات الافعال وذهبت طائفة من علماء ماوراء النهر الى أن كل واحدة من هذه الصفات مستقلة ووظيفة القدرة تجعل الممكن قابلا للوجود (ودليلها) أي القدرة (هذه المخلوقات) المختلفة الاجناس والاشكال والالوان والصفات (اذ لا يوجدها) من حالة الى حالة أخرى (الا من له القدرة التامة) والا ما وجدت للعجز حينئذ (وضدها العجز) والتقابل بينهما من التقابل بين الضدين (وهو) أي العجز (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) لانه ضرب من ضروب الحوادث وقد تقرر سابقا بطلان مماثلة (اذ معنى العجز صفة من قامت به لا يفعل) تعليل لما قبله

الحادي عشر السمع

وهي الصفة الخامسة من صفات المعاني وهو في حقه تعالى صفة وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل شئ على وجه الاحاطة تعلقا زائدا على تعلق العلم وأما في حق الحوادث فعرفوه أهل السنة بأنه قوة أودعها الله في مقعر الاذنين وأما عند الفلاسفة فهو عبارة عن قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ

المسمى عندهم بالاذن الداخلية الناتج من النغمات والاصوات والرنات (وهو واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) بدليل انه اذا لم يتصف بها اتصف بضدها وهو العمى وهو نقص والنقص عليه تعالى محال (والسمع) عند علماء الفن فى حقه تعالى (صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف له به كل موجود) ولا يخفى ايهام التعبير التجدد والحدوث (ودليله هذه المخلوقات) التى رأيناها والتى نسمع بأحوالها (اذ لا يوجدها الا ذو الكمال ومنه السمع) ﴿واعترض﴾ بأن ذلك كمال فى حق الحوادث لاحتياجهم وافتقارهم اليه والله سبحانه وتعالى قد ثبت له العلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات فلا احتياج اليه اذا وعليه ماذكر لا يصح أن يكون دليلا ﴿وأجيب﴾ بأن كل كمال لا يقتضى نقصا فى حقه عدم اتصافه به نقص والله منزه عن النقائص ولم يثبت المصنف بالدليل السمعى خلافا لاكثر مصنفى الفن وعلمائه لوجهين

﴿الوجه الاول﴾ للزوم ثبوت ذلك الدليل بالمعجزة اللازم عليه الدور أو التسلسل

﴿الوجه الثانى﴾ عدم تصديق منكرى القرآن فيكون الدليل قاصرا على مصدقيه وأما منكروه فلا يصح أن يكون دليلا عندهم (وضده) أى السمع (الصمم) وهو من قبيل الضدين (وهو مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) اذ الضدان لا يمكن اجتماعهما معا (اذ معنى الصمم صفة من قامت به لا يسمع) وهو تعليل لما قبله مثل ما تقدم

﴿الثانى عشر البصر﴾

وهو الصفة السادسة من صفات المعانى وهو فى حقه تعالى صفة وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بكل موجود على وجه الاحاطة تعلقا زائدا على تعلق العلم وهو فى حق الحوادث عند أهل السنة قوة خلقها الله فى مقعر العينين وأما عند الفلاسفة فقوة مركوزة فى العصبتين المتلاقيتين فى مقدم الدماغ على وجه التقاطع الصليبى بواسطة الضياء بدليل ما اذا كان الانسان فى عتمة لا يبصر (وهو واجب لله تعالى أزلا وأبدا

لا يقبل الانتفاء) لانه وصف كمال وكل كمال قد وجب له (والبصر) في حقه تعالى عرف بأنه (صفة قديمة) من الازل (قائمة بذاته تعالى ينكشف له به) أي البصر (كل موجود) على وجه الاحاطة الى آخر ما عرف آنفا في الصفة التي قبلها وفيه يقال ما قيل فيما قبله من ايهام التعريف (ودليله هذه المخلوقات) التي نبصرها (اذ لا يوجد الا ذو الكمال ومنه البصر) واعترض على هذا البرهان كبرهان السمع ﴿واجيب﴾ بما أجيب به عنه (وضده) أي البصر (العمى) وهو من قبيل الضدين (وهو مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) حيث قد ثبت له البصر فلا يكون بصيرا أعمى لما فيه من التناقض البديهي (اذ معنى العمى صفة من قامت به لا يبصر) وهو تعليل لما قبله

﴿الثالث عشر الكلام﴾

وهو الصفة السابعة من صفات المعاني وهي صفة وجودية قائمة بذاته منزهة عن التقدم والتأخر واللحن والاعراب والصحة والاعلال وغيره مما يتصف به كلام الحوادث ويتعلق بما يتعلق به العلم من الواجبات والجائزات والمستحيلات الا ان تعلقه تعلق دلالة لا تعلق انكشاف وهي صفة واحدة لكنها تتنوع باعتبار تعلقاتها فان تعلقت بالامر كانت أمرا وان تعلقت بالنهي كانت نهيا وان تعلقت بالوعد كانت وعدا وان تعلقت بالتبشير كانت تبشيرا وهكذا ليست بحرف ولا صوت وقال العضد أنها بحروف وأصوات لكنها قديمة ويلزم عليه ما قاله جماعة من المتأخرين أن كلامه فيه التقدم والتأخر ورد هذا بأن حروفنا انما جاءها التقدم والتأخر من اختلاف المخارج والله منزه عن ذلك وكما يطلق كلامه على المعنى القائم بذاته تعالى يطلق على الالفاظ التي نقرؤها باتفاق وقد قيل أن الصفة القديمة مدلولة لذلك ولكن التحقيق على ما قاله جماعة ان القرآن ونحوه من الكتب السماوية تدل على ما دلت عليه الصفة القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو أزيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى فمدلول الكلام اللفظي

هو مدلول الكلام النفسي أو هو مثله على قول لتغايرهما باعتبار الدال فان الالفاظ التي نقرؤها تدل على الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان كل من له كلام لفظي لزم عرفا أن يكون له كلام نفسي والله تعالى له كلام لفظي بمعنى أنه خلقه في اللوح المحفوظ فيدل عرفا على أن له كلاما نفسيا و (هو) أي الكلام (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) لما ثبت له ولما ثبت من ان كل وصف كمال يليق به سبحانه وتعالى يجب اتصافه به والا اتصف بضده وهو نقص والنقص عليه تعالى محال (والكلام) وهو عند علماء الفن (صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تدل على كل معلوم) وأما عند غيرهم فكل قد جرى على اصطلاح في فنه ولا يخفى ايهام التعريف التعدد والحدوث فلو قال صفة قديمة قائمة بذاته تعالى دالة على كل معلوم لكان أولى (ودليله هذه المخلوقات) التي منها الناطق ومنها المترنم ومنها الناهق ومنها الصاهل على اختلاف لغات (اذ لا يوجدها) من العدم أو يغير حالها الى حال آخر (الا ذو الكمال ومنه الكلام) واعترض على هذا البرهان كما هو في الصفتين المتقدمتين واجيب عنه بما اجيب به هناك (وضده) أي الكلام (البكم وهو) أي الذي هو البكم (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) حيث قد ثبت له الكلام والبكم صفة مضادة له والضدان لا يجتمعان (اذ معنى البكم صفة من قامت به لا يتكلم) تعليل لما قبله وقد علمت مما سبق في صفة السمع من عدم ثبوت هاتين الصفتين هي وما بعدها بالدليل السمعي خلافا لاكثر علماء الفن

﴿الرابع عشر﴾

من صفات الوجوب (كونه تعالى حيا) وهي الصفة الاولى من الصفات المعنوية و (هو) أي الكون حيا (وما بعده) الى كونه متكلما (أحوال ثابتة للذات أزلا وأبدا واجبة بالمعاني) باعتبار التعلق بمعنى لا تتعلق المعنوية الا بثبوت المعاني وليس المراد ان المعاني مؤثرة فيها اذ القدم لا ترتيب فيه (ولذلك تسمى معنوية) تعليل لقوله أحوال ثابتة للذات الخ (وكونه تعالى حيا واجب لله تعالى أزلا وأبدا) والا لما

كان هذا العالم متغير فى كل وقت من حالة الى حالة (لايقبل الانتفاء) لما سيأتى (ومعناه) أى كونه حيا (صفة للذات) أى ثابتة لها من الازل (واجبة بالحياة) مادامت الحياة ثابتة له (ودليله هذه المخلوقات) والعالم المتغير (اذ لايوجدها الا الحى) المؤثر فيها الايجاد والاعدام والتغيير والابدال الدال على حياته عقلا ولقد اكتفى بعض المصنفين باقامة دليل صفات المعانى عن دليل هذه الصفات لانك اذا علمت مثلا ان وجود هذا العالم دال على حياته علمت أيضا ان وجود هذا العالم دليل على كونه حيا ولكن لعدم الاكتفاء عند بعضهم الشئ عن الآخر فى هذا الفن وجب ذلك (وضده) أى كونه حيا (كونه ميتا) وهو أى الكون ميتا (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لايقبل الثبوت) اذ الضدان لايجتمعان معا وما قيل فى الحياة يقال هنا وكذا فى كل صفة من الصفات المعنوية التى تقابل صفة من صفات المعانى (اذ هو) أى الكون ميتا (صفة من قامت به عدم) علة لما قبله

﴿الخامس عشر﴾

من الواجب له تعالى (كونه تعالى عالما) وهى الصفة الثانية من الصفات المعنوية وهو (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لايقبل الانتفاء) لانه اذ لو لم يكن كونه عالما لم يكن كونه مريدا واذا لم يكن كونه مريدا لم يكن كونه قادرا واذا لم يكن كونه قادرا لما وجدت هذه المخلوقات المكذبة للحس والعيان (وكونه تعالى عالما صفة للذات) ثابتة لها وقائمة بها (واجبة بالعلم) مادام العلم ثابتا له (ودليله هذه المخلوقات) التى نحن منها ونوع من أنواعها (اذ لايوجدها الا العالم بها تفصيلا) علما تاما بجميع أعراضها (قبل وجودها) من غير سبق خفاء (وضده) أى كونه عالما (كونه جاهلا) وهو (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لايقبل الثبوت) اذ الضدان لايجتمعان (اذ هو) أى كونه جاهلا (صفة من قامت به لايدرك شيأ) تعليل لما قبله وقد سبق نظيره

السادس عشر كونه تعالى مريدا

وهي الصفة الثالثة من الصفات المعنوية وهو (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) ودليله آت في محله (وهو) أي الكون مريدا (صفة للذات) بمعنى انها قائمة بها (واجبة بالارادة) مادامت الارادة ثابتة له تعالى (ودليلها) أي الارادة (هذه المخلوقات) التي على أبدع نظام (اذ لا يوجدها) أو يهلكها أو يغيرها من حال الى حال آخر (الا المريد) والا كيف وجدت أو غيرت لابد عقلا من قادر كونه مريدا لما ذلك (وضده) أي الكون مريدا (كونه كارها) وهو (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) اذ الضدان لا يمكن اجتماعهما ولقد تكرر قوله أزلا وأبدا في كل صفة مع قوله فيما سبق يجب له تعالى كل كمال أزلا وأبدا ويستحيل عليه تعالى كل نقص أزلا وأبدا وان ذلك لكاف عن التكرار ولربما أن يقال ان هذا معيب في النظم ويجاب أن التكرار المعيب هو الذي يكون في كلام وأسلوب واحد مخرج الالفاظ عن حد البلاغة (اذ هو) أي الكون كارها (صفة من قامت به لا يكون مختارا) تعليل لما قبله

السابع عشر كونه تعالى قادرا

وهي الصفة الرابعة من الصفات المعنوية وهو (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) مادامت القدرة ثابتة له تعالى (وهو) أي الكون قادرا (صفة واجبة للذات) مادامت الذات محققة موجودة (بالقدرة) بمعنى انها ثابتة له تعالى مادامت تلك القدرة (ودليله) أي الكون قادرا (هذه المخلوقات) التي على اختلاف أشكال وألوان (اذ لا يوجدها) أو يغيرها (الا القادر) المقتدر والا ما كانت سيما على هذا النظام (وضده) أي الكون قادرا (كونه عاجزا) وذلك (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) اذ لا يكون كونه قادرا كونه تعالى عاجزا (اذ معناه) أي الكون عاجزا (صفة من قامت به لا يتمكن من الفعل) وكيف وقد ثبتت دلائل

قدرته المنافية لذلك

﴿الثامن عشر﴾

من الواجب لله تعالى (كونه تعالى سميعا) وهى الصفة الخامسة من الصفات المعنوية وهو أى الكون سميعا (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) لما ثبت فى صفة السمع ويلزم على ذلك ثبوت ذا (وهو) أى كونه تعالى سميعا (صفة للذات) بمعنى انها ثابتة لها (واجبة بالسمع) أزلا وأبدا مادام السمع له تعالى (ودليله) أى الكون سميعا (هذه المخلوقات) التى رأيناها على محور الدقة فى ملكه تعالى (اذ لا يوجدها) من العدم (الا ذو الكمال) واعتراضه وجوابه معلوم مما سبق (ومنه) أى الكمال (كونه سميعا) على أحد قولين جرى عليه المصنف (وضده) أى الكون سميعا (كونه أصم) وذلك (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) فلا يكون كونه سميعا كونه أصم لما فيه من التناقض البديهى (اذ معناه) أى كونه أصم (صفة من قامت به لا يسمع) وهو تعليل لما قبله من الاستحالة

﴿التاسع عشر كونه تعالى بصيرا﴾

من الواجب لله تعالى وهى الصفة السادسة من الصفات المعنوية وهو (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) مادام البصر ثابتا له تعالى (وهو) أى كونه بصيرا (صفة للذات) قائمة بها (واجبة بالبصر) مادام هذا الوصف ثابتا له من الازل الى الابد (ودليله) كونه بصيرا (هذه المخلوقات) التى رأيناها على أبداع خلق (اذ لا يوجدها) من حالة الى حالة أخرى (الا ذو الكمال) واعتراضه وجوابه معلوم مما سبق (ومنه) أى الكمال (كونه بصيرا وضده) أى كونه بصيرا (كونه أعمى) وذلك (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) فلا يكون كونه بصيرا كونه أعمى اذ هما ضدان والضدان لا يمكن اجتماعهما عقلا (اذ معناه) أى كونه أعمى (صفة من قامت به لا يرى) تعليل لما قبله من الاستحالة

﴿العشرون﴾

من الواجب له تعالى جل جلاله وتنزهت صفاته (كونه تعالى متكلما) وهى الصفة السابعة من الصفات المعنوية وبها تم الواجب له تعالى على الصحيح فكونه تعالى متكلما (واجب لله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) ولا السكوت ولا ممن شأنه الحدوث (وهو صفة للذات) قائمة بها (واجبة بالكلام) مادام الكلام ثابتا له (ودليله) أى الكون متكلما (هذه المخلوقات) الناطقة على اختلاف لغات (اذ لا يوجدها الا ذو الكمال ومنه كونه متكلما) ﴿واعترض﴾ بأن هذا وصف كمال فى حق الحوادث كما مر ﴿وأجيب﴾ عما أجيب عنه متقدما قال تعالى وكلم الله موسى تكليما (وضده) أى الكون متكلما (كونه أبكم) وهو (مستحيل على الله تعالى أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) مع ثبوت كونه متكلما لما علمت (اذ معناه) أى البكم (صفة من قامت به لا يتكلم) تعليل لما قبله

﴿تنبيهات﴾

(التنبيه الاول) لم يذكر المصنف صفة الادراك للخلاف فيها فقد اختلفت علماء الفن هل للمولى سبحانه وتعالى صفة زائدة على السبع المعانى أم لا فمن قال بثبوتها قال انه وصف كمال وكل كمال يجب له وعليه فقيل يتعلق بالملموسات والمشمومات والمذوقات وقيل يتعلق بالموجودات وقيل هو صفات ثلاث على حسب تعلقه بالملموسات والمشمومات والمذوقات فتكون صفات المعانى عشرة ومن نفاها أو صح الوقف عنده بنى ذلك على أن دليل الصفات الثلاثة السمع والبصر والكلام نقلى لا عقلى لان العقلى ضعيف لانه لا يلزم من كونها كمالا فى حق الحوادث كونها كمالا فى حق القديم تعالى ﴿التنبيه الثانى﴾ فى وجوب تعلقات الصفات الوجودية تنقسم الى قسمين متعلق وغير متعلق وضابط الاول ما يقتضى أمرا زائدا على القيام بمحلها كالقدرة فانها تقتضى مقدورا يتأتى بها ايجاده واعدامه والارادة فانها تقتضى مرادا يتخصص

بها والعلم فانه يقتضى معلوما ينكشف به والسمع فانه يقتضى مسموعا يسمع به والبصر فانه يقتضى مبصرا يبصر به والكلام فانه يقتضى معنى يدل عليه وضابط مالا يتعلق مالا يقتضى أمرا زائدا على قيامها بمحلها وهو الحياة لاغير والتعلق اما متعلق بجميع أقسام الحكم العقلى وهو العلم والكلام أو بالجائزات فقط وهو القدرة والارادة أو بالموجودات فقط واجبة أو جائزة وهو السمع والبصر الاول من صفات التعلق العلم وهو يتعلق بالممكنات وعدم تناهى متعلقاته وأنه واحد ولكنه لا يختص بالممكنات بل هو عام فى تعلقه يتعلق بالممكنات تعلق احاطة وانكشاف والواجبات كذاته وصفاته والمستحيلات كالنقائص فعلم الله بالاشياء قبل وجودها أزلى والارادة وهى تتعلق بتخصيص كل ممكن وعدم تناهى متعلقاتها وكونها واحدة ولها ثلاث تعلقات صلوحى قديم وهو صلاحيتها لتخصيص الممكن بأحد الجهات التى هى ايجاده واعدامه وكونه بهذه الصفة أو بصفة أخرى وتنجيزى قديم وهو تخصيصها أزلا بما سيحصل فى المستقبل وتنجيزى حادث وهو تعلقها بتخصيصه عند بروزه على قول ان قلت لم يظهر لهذا التعلق حكمة فانه قد تنجز أزلا فيكون تحصيلا للحاصل أجيب بأن حكمة هذا التعلق اظهاره للملائكة والقدرة وهى تتعلق بكل ممكن والمراد به ما عدا الواجب والمستحيل فتتعلق بالممكنات ولا تتعلق بالواجبات لانها ان تعلقت بايجادها لزم تحصيل الحاصل أو باعدامها لزم قلب الواجب جائزا وهو قلب للحقائق ولا بالمستحيلات لانها ان تعلقت بايجادها لزم قلب الحقائق أو باعدامها لزم تحصيل الحاصل وأما قول الغزالى ليس فى الامكان أبدع مما كان فاستشكل قديما لايهامه العجز وهو عليه محال وأجيب عنه أن المراد بالامكان امكان الخلائق فالمعنى ليس فى امكان الخلائق تغيير ما أراده الله وأبدعه فالمنفى تعلق قدرة الخلق ومنها أن المراد امكان الله باعتبار تعلق علمه أزلا بايجاد هذا العالم على هذا النظام وتعلق القدرة التنجيزى لا يكون الا على طبق ما سبق به العلم والا لانقلاب العلم جهلا فليس من الممكنات ايجاد عالم غير هذا الموجود وأما قوله تعالى وإنا لقادرون على أن نبدل

خيرا منهم فباعتبار الجواز العقلى بقطع النظر عن تعلق العلم ومنها أن المراد ليس فى الامكان جعل الحادث قديما والعدم تعلق القدرة بذلك لان الشئ إما قديم أو حادث فالحادث يستحيل خروجه عن وصف الحدوث الى القدم مهما كان فلا يخرج عن وصف الحدوث والافتقار والسمع والبصر والادراك ان قيل به فالجميع يتعلق بجميع الموجودات وقيل الادراك بالملموسات والمذوقات والمشمومات كما سبق فيه الخلاف وللسمع وما معه ثلاث تعلقات تنجيزى قديم وهو تعلقه بذاته وصفاته وصلوحى قديم وهو تعلقه بذواتنا وصفاتنا قبل وجودنا وتنجيزى حادث وهو تعلقه بذواتنا وصفاتنا بعد وجودنا وتعلقاتها مختلفة ولكل خاصة لم تكن للاخرى وحقيقة ذلك لا يعلمها الا الله والكلام وله ثلاث تعلقات تنجيزى قديم وهو تعلقه بذات الله وصفاته والمستحيلات وأخبار الكائنات قبل وجودها وصلوحى قديم وهو صلاحيته لخطاب من لم يوجد وتنجيزى حادث وهو خطابه بالفعل لمن وجد

﴿التنبيه الثالث﴾ صفاته تعالى من جهة التعلق أربعة أقسام قسم لا يتعلق بشئ وهو الصفة النفسية والحياة وصفات السلوب والصفات المعنوية وقسم يتعلق بجميع أقسام الحكم العقلى وهو العلم والكلام لكن تعلق العلم تعلق احاطة وانكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة وقسم يتعلق بالممكنات وهو القدرة والارادة وقسم يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر والادراك ان قيل به

﴿التنبيه الرابع﴾ أين كان الله قبل وجود الدنيا قال عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شئ معه ومن قائل اضطرب عقله وتشتت فكره أن يقول كيف توجد ذات بدون حلولها بمكان فنقول بعد الضرب عن المذاهب التى تفرقت فى هذا الموضوع الى فرق شتى حتى بعضها كفر البعض والآخر خطأ الثانى هل الذات مثل ذاتنا أم لا قد تقرر سابقا ان هذه الذات ليس لها مثيل ولا نظير اذ لو كان لها ذلك لكان قديما مثلها وما وجب لاحد المثلين وجب للآخر وذلك باطل وحيث قد ثبت لها عدم المماثلة فلا افتقار الى الامكنة حينئذ لان هذا انما يكون لمماثل الحادث اذ نقيض الشئ

غالبا فى المماثلة يكون نقيضه أيضا فى الحكم ومنها اذا لم يكن قبل وجود هذا العالم لزم تقدم الموجود على الموجد وذلك باطل وأعظم ما يكون وأحتم على الانسان الكف عن الخوض فى الكيفية لقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ولقوله تعالى ولله المثل الاعلى ولقوله تعالى ولا يحيطون به علما ولقوله عليه الصلاة والسلام تفكروا فى صنع الله ولا تتفكروا فى ذاته تهلكوا وعلة ذلك العجز عن ادراك حقيقة الذات العليا اذ مهما تداركت عقولنا فى النهاية لا يمكنها أن تجول فى حقيقته تعالى لعجزنا وقدرته والا العلم بيننا وبينه متساو وحينئذ وقال عليه الصلاة والسلام تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا فى الخالق فان الله لا تحيط به الفكرة قال الشريف المقدسى

ظننت جهلا بأن الله تدركه * ثواقب الفكر أو تدريه ايقانا
أو العقول أحاطته بديهتها * أو هل أقامت به لولاه برهانا
الله أعظم قدرا أن يحيط به * علم وعقل ورأى جل سلطانا
هذا اعتقادى فان قصرت فى عملى * فاسأل إلهى توفيقا وغفرانا

(قد تم الواجب لله تعالى) اجمالا وتفصيلا (و) كذا (المستحيل عليه تعالى) اجمالا وتفصيلا (وهو) راجع لكل من الواجب والمستحيل فقط (أربعون عقيدة) على ماسبق ذكره فى كلامه على القول بعدم ثبوت صفة الادراك (عشرون منها واجبة) وهى تلك الصفات المقررة له تعالى على ما سبق التفصيل فيها (وهى الوجود ومابعده) الى كونه متكلما (لا تقبل الانتفاء) وقد ثبت ذلك بالدليل موضحا فى محله (وعشرون مستحيلة) وهى أضدادها المتقدمة (لا تقبل الثبوت) لما فيه من استحالة اجتماع المتضادين عقلا (وهى العدم ومابعده من الحدوث وغيره) الى كونه أبكم (فافهم) بمعنى تأمل (ترشد) الى طريق الصواب (والحمد لله رب العالمين) اللهم الى طريق الرشاد (ثم الجائز فى حقه تعالى) شرع فى الجواز بعد أن أنهى الكلام على كل من الواجب والمستحيل فى حقه تعالى فقال الجائز عليه (فعل كل ممكن) كبعثة الرسل لمن أرسلوا اليهم (أو تركه) كعدم ارسال رسول لاهل الفترة

(بدليل انه لو وجب عليه شئ منها عقلا) أى بطريق العقل (أو استحال عقلا) وانما عبر بالعقل لان مدار الحكم عليه فى جميع الاشياء (لانقلب الممكن) كالبعثة أو الترك مثلا (واجبا أو مستحيلا) عليه تعالى (وذلك لا يعقل) عند من خلى من النزغات الشيطانية ولم يلعب بفكره الهوى * ولما أنهى الكلام على الاقسام الثلاثة بالنسبة للواجب تعالى شرع فيها بالنسبة للرسل فقال (وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب لهم أربع صفات) مع استحالة أضدادها فتكون الجملة ثمانية (أولها الصدق) وهو مطابقة الخبر للواقع (وهو واجب للرسل عليهم الصلاة والسلام) ف(لا ينفك عنهم) فى أى حال من الاحوال سواء كان فى دعوى الرسالة أو فى الاحكام التى يبلغونها عن الله تعالى أو فى الكلام المتعلق بأمور الدنيا كما كانت وثبتت (بل ثابت لهم أزلا وأبدا) فى علم الله تعالى ذلك قال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ومتى وجب لاحدهم وجب للآخر (والصدق مطابقة الخبر للواقع) ولو باعتبار ما فى ذهن المتكلم (ودليله) أى الصدق (لو لم يصدقوا) فى أقوالهم أمرا أو نهيا أو سنة أو مكروها أو مباحا (للزم الكذب فى خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة) أى المنزلة (منزلة قوله تعالى صدق عبدى فيما بلغ عنى) فكأن الله سبحانه وتعالى قال فى كلامه صدق عبدى الخ لدلالتها على صدق من ظهرت على يديه والمعجزة هى الامر الخارق للعادة بعد الرسالة وان كان قبلها فانه ارهاص أى تأسيس لها ومن أقسام الامر الخارق للعادة الكرامة وهى ما ظهرت على يد عبد ظاهر الصلاح والمعونة وهى ما ظهرت على يد عاصى تخليصا له من شدة نازلة به والاستدراج وهو ما ظهر على يد فاسق خديعة ومكرا به والاهانة وهى ما ظهرت على يده تكذيبا له كما وقع لمسيلمة الكذاب فانه تفل فى بئر ليعذب ماءها فصار ملحا أجاجا وكذا السحر وهو ما ظهر على يد شخص عالم بقوانين معلومة صحيحة قال الناظم

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة * فمعجزة ان من نبى لنا صدر

وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمه تتبع القوم فى الاثر
وان جاء يوما من ولى فانه الكرا * مة فى التحقيق عند ذوى النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذى اختبر

ولم يذكر السحر فى نظمه لوقوع الخلاف فيه فقد قال القرافى انه من الامور الاعتياديه لا من الامور الخارقة للعادة وغرابته انما هى للجهل بأسبابه فكل من عرف أسبابه وتعاطاه أجاب سعه وأما الابتلاء على قول من قال به كأن يقع للانسان زيادة مرض على خلاف عادته فأيضا ليس من الامور الخارقة للعادة كما قال فريق من عرف الاسباب علم ما سيقع عادة فلذا اعرض الناظم عنهما (وضده) أى الصدق (الكذب وهو تعمد النطق بخلاف الواقع) على من علم الصواب والاخطأ وكلاهما محال (مستحيل عليهم) ذلك (أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) حيث قد ثبت ضده وهو الصدق والضدان لا يجتمعان معا وأما السهو فانه جائز فى حقهم عليهم الصلاة والسلام لانه لا يقدح فى مرتبتهم قال بعض الافاضل

ياسائلى عن رسول الله كيف سهى * والسهو عن كل قلب غافل لاهى
قد غاب عن كل شئ سره فسها * عما سوى الله فالتعظيم لله

انما السهو فى الاحكام التى يبلغونها عن الله فيستحيل عليهم فسهوه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا فى أمر طاعة (ثانيها الامانة) من الاربعة الواجبة للرسل عليهم الصلاة والسلام وهى (واجبة للرسل أزلا وأبدا) وهى عبارة عن حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهى عنه نهى تحريم أو كراهة وبعضهم عرفها بأنها ملكة راسخة فى النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات ولقد عرفها المصنف فقال (وهى عصمتهم من المخالفة باطنا وظاهرا) قولا أو فعلا أو رضاء (ودليلها) أى الامانة أنهم (لو خانوا بفعل محرم أو مكروه) أو خلاف الاولى بأن كان أمرا غير

مستحسن (لانقلب) ذلك الفعل (طاعة لامر الله تعالى بطاعتهم) فقد قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (والله لا يأمر بمحرم ولا مكروه) اذ لو أمر بأحدهما لكان رضا به قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر (وضدها الخيانة مستحيلة) حتى (على الانبياء) اذ الكلام فى الرسل لا فى الانبياء والا لكانت المقابلة بعيدة (أزلا وأبدا) وسيأتى معنى ذلك فى كلامه (ومعناها) تفسير للخيانة (فعل المنهى عنه) نهى تحريم أو كراهة لذات أو عارض (الثالث) من الواجب للرسل (التبليغ) وهو (واجب للرسل أزلا وأبدا لا يقبل الانتفاء) بلا خلاف وأما فى الانبياء فقيل وعلل ذلك بالاحترام ومعناه تبليغ شرع أمر بتبليغه أمرا أو نهيا أو سنة أو كراهة أو اباحة أيا كان (ودليله لو كتموا لكان خيانة وهى لا تجوز عليهم) لمخالفتهم لامر الله قال تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان الله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين (وضده) أى التبليغ (الكتمان) وهو (مستحيل عليهم أزلا وأبدا لا يقبل الثبوت) لثبوت ضده وهو التبليغ وقد علمت أن الضدين لا يجتمعان (ومعناه) أى الكتمان (عدم الاخبار بالوحى) أى بما جاء به الوحى فيما أمر بتبليغه وأسند الاخبار للوحى وهو سيدنا جبرائيل عليه السلام لانهم عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون الا بما جاء به جبرائيل غالبا فلا كلام لهم من تلقاء أنفسهم (الرابع) من الواجب للرسل (الفطانة) على المشهور الصحيح وهى (واجبة للرسل أزلا وأبدا لا تقبل الانتفاء) وفطانة كل رسول بحسب لغة قومه المرسل اليهم قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه (ومعناها التيقظ لالزام الخصم الحجة) بالوجه المقبول عند الذوق السليم لا على وجه المشاغبة والجدال (ودليلها) أى الفطانة (اختيارهم لهذا المنصب الشريف) حيث لا يناسبهم الا اتصافهم بالقوة الدافعة للتلبس (وضدها) أى الفطانة (البلادة) التى هى عبارة عن البكم عما من شأنه عدم الزام الخصم الحجة وهى (مستحيلة عليهم

أزلا وأبدا لا تقبل الثبوت) لثبوت ضدها (اذ معناها) تعليل للاستحالة (عدم التفطن لالزام الخصم الحجة) فيما يجده (ومعنى قولى) يفهم من الاضافة عدم سبقه بمثل هذا القول (فى الواجب للرسل) أنه (ثابت أزلا وأبدا أى باعتبار علم الله تعالى اذ لا يتعلق علم الله الا بكمالهم) حيث اختارهم لهذا المنصب الشريف المستوجب للكمال (والا فهذه الاشياء) من الواجبات والمستحيلات (بالنظر لذاتها) عنده تعالى (من جملة الممكنات) الجائزات (فهى واجبة) فقط على ما يفهم من كلامه (لتعلق علم الله بها) والا فهى جائزة بالنظر لذاتها كما علمت آنفا (وكذلك المستحيل عليهم أزلا وأبدا) حكم ما تقدم فى الواجب فانه (باعتبار عدم تعلق علم الله بوجوده) فقط وأما بالنظر لذاته فهو من جملة الجائزات والله أعلم ﴿وأما الجائز لهم عليهم الصلاة والسلام﴾ بعد الكلام على الواجب وضده شرع فيما يجوز عليهم السلام فقال أما الجائز (فكل عرض بشرى لا يؤدى الى نقص كالمرض الخفيف) والمراد به عدم الداء المنفر وأما المرض المنفر كالبلاء والبرص وما أشبه فانه من المستحيلات عليهم واستشكل ببلاء سيدنا أيوب ﴿وأجيب﴾ بأنه ظاهرى لا حقيقى واعترض بأن علة الاستحالة وهى التنفير موجودة ﴿وأجيب﴾ ان سيدنا أيوب نبى لا رسول فلا استحالة اذ لا دعوة له تنافى الاجابة فيها (و) كذا (الاكل والشرب والجماع فى الحل) فانه من الجائزات وذلك (إما للتشريع) أى بيان الاحكام بأن نعلمها على مقتضى القانون الشرعى (أو للتسلى عن الدنيا) أى تسلى غيرهم عنها وذلك ان العبد اذا رأى مقامات هؤلاء لسادات الذين هم أصفيائه وخيرته من خلقه مع ما وقع لهم من تلك الاعراض فان ذلك يكون تجلدا له (أو للتنبيه على خسة قدرها) أى تنبيه غيرهم لحقارة قدرها عند الله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة قذرة وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وقال عليه الصلاة وأزكى السلام خطابا لابن عمر والمراد به العموم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وزاد الترمذى فى روايته وعد نفسك من أهل القبور والمراد

بالدنيا الدنيا الملاهية وأما دنيا الاعمال الصالحة والجمائل فانها ممدوحة قال عليه الصلاة والسلام نعم الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وبها ينجو من الشرور (عند الله تعالى حيث لا يرضاها دار جزاء لانبيائه) بأن يوفيهم أجورهم فيها بما عملوا الذين هم أقرب مخلوق له تعالى وأحب (عليهم الصلاة والسلام) دائما سرمدا (وسلام على المرسلين) تعميم بعد تخصيص لما ورد (والحمد لله رب العالمين) وتقدم معناها فى ديباجة الكتاب

﴿فائدة﴾

وأى فائدة أعظم من كلمة خفيفة على اللسان ثقيلة فى الميزان راغمة لانف الشيطان منجية قائلها من الخلود فى النار فى فضلها كثرت الاخبار الا وهى لا اله الا الله محمد رسول الله فمما ورد فى فضلها قبل ان نوضح معناها قال عليه الصلاة والسلام أتانى آت من ربى فأخبرنى انه من مات شهيدا يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من دخل القبر بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال عليه الصلاة والسلام أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان فى الدنيا قول لا اله الا الله وروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله أتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جنبها وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى له اسكن فيقول كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وغير ذلك مما يملأ الصحف من الاحاديث قال مصنفنا (يجمع معانى ما تقدم ذكره) من الواجب والمستحيل والجائز له تعالى وكذا الرسل عليهم الصلاة والسلام (قول لا اله الا الله محمد رسول الله فمعنى لا اله الا الله) شروع فى بيان ما اشتملت عليه من المعانى (لا معبود بحق الا الله) المنزه عن الغايات والاغراض (الغنى عن كل شئ) وكيف وهو الخالق لجميع المخلوقات وما من حركة أو سكون لها الا بارادته تعالى (عموما)

وأتى بها للتوكيد وان كان مفهومها مستفادا من قبلها (واليه كل شئ مفتقر عموما) اذ الضعيف فى أمره لابد من احتياجه للغنى وكيف لا يحتاج مخلوق لخالقه مع ماثبت للعبد من العجز وله تعالى من القدرة التامة فى خلقه (فهو سبحانه وتعالى الاله المعبود بالحق) وماعداه باطل ولقد اجتمعت الملل والفرق أن الله هو المعبود وحده ومصدر العبادة ومرجعها اليه تعالى وغاية الامر أن مايعبدونها وسائط ومقربون قال تعالى تنديدا لهم فيما زعموا ومانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم ولكن بعض الفرق فى العصر الاخير تطرف فى اعتقاداته حتى أفرد العبادة لغير الله تعالى (الموصوف بالغنى المطلق) كيف وأمره لاى شئ اذا قال له كن فيكون (وكل شئ مفتقر اليه) وان شئت قلت فى معنى لا اله الا الله هو المستغنى عن كل ماسواه والمفتقر اليه كل ماعداه لانه لا يستحق أن يعبد الا من كان مستغنيا عن كل ماسواه ومفتقر اليه كل ماعداه وهو الاولى اذ هو الاصل والاقرب منه (فباستغنائه عن كل شئ يجب له الوجود) لما ذكر معنى الالوهية التى انفرد بها المولى سبحانه وتعالى بين انها تشتمل على معنيين أحدهما استغناؤه جل وعز عن كل ماسواه والثانى افتقار كل ماسواه اليه جل وعلا ثم شرع فى ذكر ماينـدرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول الذى منها الوجود ودليل اندراج الوجود تحت هذا القسم أن ماكان مستغنيا عن الخلق لزم أن يكون له الوجود والا لافتقر اذا للعدم فلا يكون مستغنيا حينئذ وهو الصفة الاولى المسماة بالصفة النفسية (و) كذا (القدم) وهو الصفة الاولى من صفات السلوب ودليله كل ما كان مستغنيا عن كل شئ لزم أن لا يكون حادثا والا لافتقر اليه فلا يكون حينئذ مستغنيا ومتى تقرر ذلك لزم له القدم عقلا (و) كذا (البقاء) وهى الصفة الثانية من صفات السلوب ودليله حيثما ثبت له القدم باستغنائه وان كل ماثبت قدمه استحال عدمه وجب له البقاء اذا (و) كذا (المخالفة للحوادث) ودليله انه باستغنائه يجب له الكمال ومنه عدم مماثلته للحوادث وهى الصفة الثالثة من صفات السلوب (و) كذا (القيام بالنفس) وهى الصفة الرابعة من صفات السلوب (واعترض) بأنه يلزم على جعل الاستغناء مستلزما للقيام بالنفس استلزام الشئ لنفسه لما سبق من

تفسير القيام بالنفس بالاستغناء عن المحل والمخصص ﴿واجيب﴾ عنه بأن الاستغناء الذى فسر به القيام بالنفس أخص من الاستغناء عن كل ما سواه لانه لا يشمل الاستغناء من غير المحل والمخصص ودليله أن ما كان مستغنيا لا يحتاج الى محل أو مخصص فتعين لزوم قيامه بنفسه اذا (والتنزه عن النقائص) أى وباستغنائه يجب له الكمال ومتى وجب له الكمال وجب تنزيهه عن النقائص (ويدخل فى ذلك) أى الاستغناء مندرجا (وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام) والادراك ان قيل به وكلها صفات معان ولا تدخل هذه الثلاثة أو الاربعة على الخلاف تحت الاستغناء الا بدليلها العقلى الذى ذكره المصنف والا لو كان دليلها سمعى لكانت مندرجة تحت قوله وأما محمد رسول الله (و) كذا (كونه تعالى سميعا و) كذا كونه (بصيرا و) كذا كونه (متكلما) وهذه الثلاثة من الصفات المعنوية (بجملة ما استلزمه) وتضمن (استغناؤه عن كل ما سواه من الصفات) المتقدمة الذكر والمبينة الحكم (احدى عشر) صفة أو اثنى عشر على القول بصفة الادراك أو خمسة عشر على قول من قال انها ثلاث صفات بحسب تعلقاتها الثلاث الذوق والشم واللمس (اذ لو انتفت منها صفة) الضمير راجع الى الاحدى عشر اذ هو الصحيح ولا عبرة بمن قال خلاف ذلك (لكان محتاجا) اذ المفتقر الى البصر أو الى الكلام مثلا لا يكون الا ناقصا والناقص لابد من احتياجه الى ذلك ليتكمل به (كيف) استفهام بمعنى التعجب (وهو الغنى) الغنى المطلق اذ لا يناسب معنى الالوهية الا كونه غنيا (عن كل شئ) مما كان وما يكون فى علمه من الازل (وبوجوبها تنتفى أضدادها) عنه فضد العدم الوجود والقدم الحدوث والبقاء الفناء والمخالفة للحوادث المماثلة للحوادث والقيام بالنفس الافتقار الى محل أو مخصص والسمع الصمم والبصر العمى والكلام البكم وكونه تعالى سميعا كونه تعالى أصم وكونه تعالى بصيرا كونه تعالى أعمى وكونه تعالى متكلما كونه تعالى أبكم كما سبق (وهى) أى الاضداد (احدى عشر) اذ لكل صفة واجبة له ضد مقابل لها يستحيل عليه تعالى

(فالجملة اثمان وعشرون) عقيدة واجبة (ويؤخذ منه) أى من استغنائه عن كل شئ (انه لا يجب عليه فعل شئ من الممكنات) كوجود هذا العالم على هذا الخلق اذ لو وجب عليه شئ منها لوجب عليه الصلاح والاصلح وهو باطل (ولا تركه) كاحراسنا من الثواب مثلا مع عبادتنا اياه لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (اذ لو وجب عليه شئ) من كلا الامرين الفعل أو الترك (لكان محتاجا اليه ليتكمل به) علة لقوله ولا يجب عليه فعل شئ من الممكنات لان الله سبحانه وتعالى منزه عن النقائص والاغراض سواء كان لامر يعود عليه أو لخلقه تعالى (اذ لا يجب فى حقه الا ما هو كمال له) ومنه ما ذكر وهو تعليل لما قبله (كيف) اسم استفهام بمعنى التعجب (وهو جل) بمعنى اتصف بكل كمال (وعز) تنزه (الغنى عن كل شئ) فكيف لا تكون له الكمالات (وأما افتقار) وهو مقابل لقوله فيما تقدم أما استغناؤه جل وعز عن كل ما عداه (كل ما سواه اليه) وهو العالم العلوى والسفلى (جل وعز) وتقدم معناهما (فهو يوجب له تعالى الحياة) وقدمها على ما بعدها نظرا لكون الحياة شرطا فى الاتصاف بالثلاثة بعدها والشرط مقدم على المشروط طبعا فقدم وضعا وهى الصفة الاولى من صفات المعانى ودليلها كل من افتقر العالم اليه لا يكون الا حيا والا لا فائدة فى وجوده فلا افتقار اليه اذا (وعموم القدرة) وهى الصفة الثانية من صفات المعانى ودليله كل من كانت الخلق اليه فى احتياج لا بد أن يكون له عموم القدرة (والارادة) اذ القدرة التامة تستلزم سبق ارادة والا وقع ما وقع على خلاف القدرة وذلك مناف لها وهى الصفة الثالثة من صفات المعانى (والعلم) وهو الرابع لما قبلها اذ العلم أيضا يستلزم للارادة قبلها والا كانت ارادته على خلاف علمه وذلك ينافى معنى القدرة (وكونه حيا و) كونه (عالما و) كونه (مريدا و) كونه (قادرا) مندرجة تحت الافتقار وهذه الاربعة من الصفات المعنوية ودليل كل صفة منها دليل الصفة التى تقابلها من صفات المعانى (و) عليه (يستلزم استحالة أضدادها) لما علمت من ان كل صفة وجبت له استحال عليه ضدها اذ الضدان

لا يجتمعان وضد الحياة الموت وعموم القدرة عموم العجز والارادة الكراهية والعلم الجهل وضد كونه حيا كونه ميتا وكونه عالما كونه جاهلا وكونه مريدا كونه كارها (وهى) أى الاضداد (ثمانية) اذا (فالجملة) حينئذ (ستة عشر عقيدة) مندرجة مفصلة (وبافتقار كل ما سواه اليه) تعالى (تجب له الوحدانية) أى تستلزم اليه وجوب الوحدانية ﴿واعترض﴾ ان وجوب الوحدانية له تعالى يؤخذ من كلمة التوحيد بالمطابقة فلا داعى لدخوله تحتها بالاستلزام لضعف دلالة الاستلزام بالنسبة للمطابقة وأجيب بأن المحوج لذلك استفادة جميع العقائد من معنى الكلمة بالالتزام وان كان بعضها مدلولا عليه بها مطابقة وأن المأخوذ من عموم الافتقار اليه كون الوحدانية له واجبة وفرق بين أخذ الوحدانية باطلاق وبين أخذها مقيدة بالوجوب (وذلك) أى وجوب الوحدانية له تعالى (يستلزم نفى ضدها) لما تقدم من أن الضدين لا يمكن اجتماعهما (وبانضمام الاثنين) الوحدانية وضدها (الى الستة عشر) المندرجة تحت المعنى الثانى (تكون الجملة ثمانية عشر) صفة (وقد تقدم) آنفا (اندراج اثنين وعشرين عقيدة) كل واحدة وضحة فى بابها على مقتضى الحال وذلك (تحت استغنائه تعالى عن كل شئ) كما علمت أو فراجعه (فالجملة) على ماذكره (أربعون عقيدة) مندرجة تحت المعنيين فقط والا فالجملة تزيد عما ذكر لا يسعه هذا المقام (وعقيدة الجائز) عليه تعالى فى الامرين الفعل والترك (مأخوذة من الاستغناء كما تقدم) ونبه على ذلك دفعا للاشتباه الذى وقع فى الكلام المتقدم (وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقابل لمحذوف تقديره أما قولنا لا اله الا الله فيدخل فيه ما تقدم وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيدخل فيه الايمان) وهو التصديق الخالى من الشك والظن والتردد (بسائر الانبياء) أى بجميعهم أو بباقيهم (والملائكة عليهم الصلاة والسلام) وهم أجسام نورانية روحانية لهم قوة التشكل والصعود والهبوط لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (و) كذا (الكتب السماوية) المنزلة من السماء

فى ألواح أو على لسان ملك والمراد بها ما يشمل الصحف من ناسخ ومنسوخ (و) كذا (اليوم الآخر) الذى هو يوم القيامة ووصف بالآخرة لانه آخر أيام الدنيا وقيل ينتهى بدخول أهل الجنة الجنة ودخول أهل النار النار (لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق ذلك كله) أى جاء بطلب أو بوجوب التصديق بجميع ذلك كله (ويؤخذ من) قولنا محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام (وجوب صدق الرسل) لانه عليه السلام جاء بذلك ويلزم من التصديق برسالته التصديق بجميع ما جاء (و) كذا (البلاغ) أى تبليغ الخبر للغير المأمور بتبليغه (والامانة والفطانة) بوجوبهما أيضا بعلم (ان الله تعالى اختارهم لهذا المنصب الشريف) وجعلهم ملوك أرضه حيث اختارهم من عباده لذلك مع تأييدهم بصدق ما أتوا به عليهم السلام (وبوجوبها) أى الاربعة الصدق والامانة والبلاغ والفطانة (ينتفى ضدها) الضمير راجع لمجموع ما ثبت لهم (فهذه ثمانية) فضد الصدق الكذب والبلاغ الكتمان والامانة الخيانة والفطانة البلادة كما سبق (ويؤخذ منه) أى قولنا محمد رسول الله (جواز الاعراض البشرية عليهم التى لا تؤدى الى نقص) كما تقدم (بل توجب لهم الكمال) لان عدمها يوجب لهم الارتقاء الى أعلى الخارج عن حد النوع البشرى فيقع الامر فى استغراب واعتقادات لابد وأن تؤدى الى عدم جواز ما لا يليق بهم عادة (فى جميع الاحوال) راجع الى قوله بل لهم الكمال (وبها) أى بجواز تلك الاعراض البشرية (تمت الخمسون عقيدة) فتأمل (والحمد لله رب العالمين) موفقنا الى هداه.

﴿ خاتمة ﴾

نسأل الله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة (أصول الايمان خمسة) وهو شرط فى ابتداء التصديق بجميع المعلوم بالضرورة اجمالا فيكفى ذلك ولا يشترط التصديق بالامور التفصيلية الضرورية الا لمن علمها تفصيلا فيكلف بالتصديق بها فان

صدق وأذعن استمر على ايمانه وإلا كفر من حينئذ قيل والنطق بالشهادتين جزء من حقيقة الايمان وقيل شرط لصحته ولا خلاف بينهما الا فى اللفظ والراجح انه شرط لاجراء الاحكام الدنيوية فعلى الاولين من لم ينطق وهو متمكن كافر عندنا وعند الله وعلى الثانى كافر عندنا مؤمن عند الله وموضوع الخلاف كافر اصلى يريد الدخول فى الاسلام أما من بلغ من أولاد المسلمين فهو مؤمن وان لم ينطق وليس العمل داخلا فى ماهية الايمان لعطفه عليه بدليل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضى المغايرة فهو شرط كمال خلافا للمعتزلة فهو من ماهيته عندهم فمن لم يعمل ليس بكافر عندهم لان الكفر عندهم هو التكذيب ولا مؤمن لعدم العمل فالايمان عندهم الانقياد لما جاء به الشرع من الواجبات والمنهيات والسنن والمكروهات والمباحات وبزيادتها يزيد وينقص وقيل لا يزيد ولا ينقص وقيل لا يزيد ولا ينقص فى الملائكة والثانى متفق فى الرسل وأما الاسلام فهو تسليم نفسك بكليتها الى الله تعالى والانقياد لما تقدم فهو مغاير للايمان مفهوما ملازم تحققا فلا يوجد مسلم الا وهو مؤمن وبالعكس وهذا معنى القول بالاتحاد ومن قال بالتغاير أراد تغاير المفهوم فالخلاف لفظى والاعمال كالصلاة ليست هى الاسلام بل هو الانقياد ﴿الاول﴾ من أصول الايمان الخمسة (الايمان بالله تعالى) فيما يجب له من صفات واضدادها (وقد تقدم بيان ما يجب لله تعالى اجمالا) وهو كل كمال يليق به سبحانه وتعالى وكذا استحالة كل نقص تنزه (وتفصيلا) وهو العشرون صفة وقد تقدم بيانها واستحالة أضدادها (وبالجزم به) أى بما يجب له تعالى وهو الاذعان والتصديق عن دليل (يكون مؤمنا بالله تعالى) بمعنى انه يثاب على فعله ويعاقب على تركه العقاب المخلد ﴿الاصل الثانى﴾ من أصول الايمان (الايمان بالملائكة) وقد سبق تعريفهم (اجمالا فيما لم نعلم) بالتعريف أو التخصيص أو التنصيص (فنعتقد أن لله تعالى ملائكة أهل كمال) دأبهم العبادة وجبلتهم الطاعة لا يفترون عنها طرفة عين على اختلاف مراتب منهم الموكل بالليل ومنهم الموكل بالنهار ومنهم الموكل بالآدميين

ومنهم الموكل بالاشجار وغير ذلك كل على ما خصه الله تعالى (ايسواذكورا ولا اناثا) فمعتقد أحد الامرين كافر وكانت العرب فى الجاهلية يعتقدون انهم أبناء الله قال تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه وتعالى عما يشركون (لا يعلم حقيقتهم الا الله تعالى) فيجب الكف عن الخوض فى حقيقتهم لعدم ورود تعريف الشرع فى حقيقتهم حتى أسكت الفلاسفة عن الخوض مع بحثهم الذين اشتهروا به وانفردوا (وهو تعالى العالم بعددهم) وكذا مراتبهم وكيف وقد سبق له العلم التام (والواجب تفصيلا معرفة عشرة) الاول (جبريل) عليه السلام وقد خصه الله سبحانه وتعالى بالوحى والرسالة (و) الثانى (ميكائيل) وقد خصه الله بالارزاق والامطار (و) الثالث (أسرافيل) وقد خصه الله بالصور (و) الرابع (عزرائيل) وقد خصه الله بقبض الارواح وثبوت هذه الاربعة قد اشتهر بين العالم فما من عالم أو جاهل الا وهو يعلم ويسمع بهم عليهم السلام فالمذاضربنا صفحا عن الاطالة فى الكلام (و) الخامس (رقيب و) السادس (عتيد) وهما ملكان حافظان كاتبان الاول الحسنات والثانى السيآت قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واختلف فى الجن والملائكة والصحيح للجن ونفيه فى الملائكة وقيل لكل عبد حفظة غير رقيب وعتيد قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ولا يبعد أن يكون الجمع للتعظيم أو باعتبار الافراد والمشهور بين العلماء أن لكل يوم وليلة ملكين وقيل هما ملكان فقط يلزمان العبد مادام حيا فاذا مات قاما على قبره يسبحان ويهللان ويكبران الى يوم القيامة ان كان مؤمنا ويلعنانه ان كان كافرا (و) السابع (منكر و) الثامن (نكير) وهما ملكان أعدا لسؤال القبر ففى الحديث اذا وضع الميت فى القبر أتاه ملكان أسودان أزرقان العينين صوتهما كالرعد وأبصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بأنيابهما فيأتيانه من قبل رأسه فتقول الصلاة لا تأتيانه من قبلى فرب صلاة صلاها فى الليل والنهار حذرا من هذا الموضع ثم يأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتيانه من قبلنا فقد كان يمشى

الى الجماعة حذرا من هذا الموضع فيأتيانه من قبل يمينه فتقول الصدقة لا تأتيانه من قبلي فقد كان يتصدق بي حذرا من هذا الموضع فيأتيانه من قبل الشمال فيقول صومه لا تأتيانه من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذرا من هذا الموضع فيستيقظ كما يستيقظ النائم فيقول ماذا تريدان مني فيقولان نريد منك توحيد الله تعالى فيقول أشهد أن لا إله إلا الله فيقول ماذا تقول في حق محمد عليه السلام فيقول وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول عشت مؤمنا ومت مؤمنا (و) التاسع (رضوان) وهو خازن الجنة (و) العاشر (مالك) وهو خازن النار أما الاول فلقوله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة وبعث ما في القبور أوحى الله الى رضوان يا رضوان اني قد أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشوائك وفاكهة من الجنان فيصيح رضوان يا أيها الغلمان ويا أيها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم فيأتون بأطباق من نور ويجتمعون عنده أكثر من عدد مطر الامطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار والفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينة والاشربة اللذيذة فاذا لقيهم أطعمهم من ذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وأما الثاني فلقوله عليه الصلاة والسلام ما بكى أهل النار ينادون مالكا سبعين ألف سنة فلا يرد عليهم جوابا فيقولون ربنا ان مالكا لم يجبنا فيقول الله تعالى يا مالك اجب أهل النار ثم ان مالكا يقول ما تفعلون يا من غضب الله عليكم يا أهل النار فيقولون يا مالك اسقنا شربة ماء نستريح بها فقد أكلت النار رؤوسنا وعظامنا ونضجت جلودنا ومزقت عظامنا وقطعت قلوبنا فيسقيهم شربة من الحميم ان تناولوه بالايدي تساقطت الاصابع فان بلغ الى الوجوه تناثرت العيون والخدود فاذا دخل البطون قطع الامعاء والكبود وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون

﴿الاصل الثالث﴾ من أصول الايمان في (الكتب السماوية) المنزلة من السماء والمكتوبة في الالواح في سماء الدنيا (يلزم الايمان بها اجمالا فيما لم نعلم) وأما ما ورد فيه التخصيص أو التنصيص فتجب معرفته تفصيلا (بأن نجزم بأن الله

تعالى أنزل كتبا على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام) وذلك راجع الى قوله يلزم الايمان بها اجمالا كما هو ظاهر (و يلزم الايمان تفصيلا بتوراة موسى) لقوله تعالى وأنزلنا التوراة فيها هدى ونور (وزبور داود) لقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا (وانجيل عيسى) قال تعالى وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (ونؤمن بأن الله تعالى أنزل صحفا على ابراهيم وموسى عليهم السلام) ولكن لا نعلم بعددها وأما من قال بأنها عشرون بالسوية أو أن ابراهيم له ثلاثون وموسى عشرة قبل التوراة أو أن ابراهيم له عشرون وموسى عشرة فلا صحة له على المعتمد (ونؤمن بالقرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) قرآن عربي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال تعالى اثباتا له وقطعا لحجة الجاحد قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال في آية أخرى قل فأتوا بعشر سور مثله (خاتم النبيين) وتقدم الكلام عليه (ونؤمن بأن جميع الكتب) السماوية (نسخت بالقرآن العظيم) قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وأن بعضه نسخ بعض حكما وتلاوة وحكما فقط وتلاوة قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها (فالواجب على الخلق كلهم) التصديق بما جاء به و(التمسك به) أي العمل (دون غيره) مما هو مخالف لاحكامه (فمن اتبعه اهتدى) قال تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين وأما ما ورد من أن التوراة والانجيل فيهما هدى ونور محمول على قبل نزول القرآن اذ كانت الناس يتخبطون في أمورهم واصلاحهم فأرسل الله تعالى موسى وعيسى بالتوراة والانجيل وأمرهما باتباع شرائعهما انقاذا لهم مما كانوا فيه من الجهل وظلم بعضهم بعضا (ومن أعرض عنه ضل) لمخالفته طريق الهدى (الاصل الرابع) من أصول

الايمان (الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام) وكان الانسب للمصنف تأخير هذا الاصل على ماقبله لان الكتب بالنسبة فى النزول عليهم الصلاة والسلام كالتابع للمتبوع ورتبة المتبوع لها صدر التقدم (يلزم الايمان بهم اجمالا فيما لم نعلم) بأن لم يرد فيهم تعريف أو تخصيص أو تنصيص (بأن نعتقد أن الله تعالى أرسل رسلا وأنبياء أهل كمال) فلا يعلم بعددهم الا الله تعالى قال عز من قائل خطابا لصفيه وخليله الذى هو أولى بمن علم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فما بالنا انا وأما من قال بحصرهم فهذه مجازفة فى الدين وما هذه بأول بدعة ابتدعوها فالواجب الامساك عن حصرهم لان ذلك يؤدى الى دخول أو خروج من ليس منهم والرسول هو انسان ذكر حر عاقل من بنى آدم أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وأما النبى فهو انسان ذكر حر عاقل من بنى آدم أوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه كما سبق قال صاحب بدء الأمالى رحمه الله تعالى

وما كانت نبيا قط أنثى * ولا عبد وشخص ذو افتعال

خلافا لفريق فى مريم والصحيح خلافه ومعنى قوله تعالى فى حقها ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين اعنى على من أنت فيهم من النساء وأما ما ورد فى أم موسى وأوحينا الى أم موسى الآية المراد به إلهام وهو القاء فى القلب وقد وقع ذلك لبعض الحيوانات الغير عاقلة قال تعالى وأوحى ربك الى النحل ولم يكن نبى من الملائكة وأما قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا أى للانبياء ليبلغوهم عن الله الشرائع للامة ولا من الجن وأما قوله تعالى يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم فمعناه من أحدكم وهو الانس ولم ينبأ نبى الا على رأس الاربعين سنة لتكامل نهاية العقل الا داود فقد نبأ وهو صبى قال تعالى فى حقه وآتيناه الحكم صبيا (أفعالهم كلها طاعة) فلا يرتكبون لاثم قط وأما ما ورد فى قصة آدم عليه السلام حينما دخل الجنة ومعه السيدة حواء وأكلا من الشجرة التى نهاهما الله عنها فبدت لهما سوآتهما فان هذه معصية ظاهرة والا فهى طاعة فى الحقيقة وقيل أنها معصية

بالنسبة لمقامه عليه السلام فإن حسنات الابرار سيئات المقربين وهل أكله من الشجرة هذه لحكمة أم لا نعم حكمة ذلك الخروج من الجنة وهل خروجه لفائدة أم لا فائدة ذلك التناسل والعمران ووجود النوع الانساني لتكامل خلق الله جل جلاله (ويجب تأويل ما أوهم الابيات بجنابهم العلي) أشار إلى هذه المسئلة المتقدمة فلا نعتقد منهم خطأ ولا نسلك أمرا غير مستحسن (والواجب منهم تفصيلا خمسة وعشرون) لورودهم تعريفا (ثمانية عشر) منهم (في آية وتلك حجتنا) قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين (والسبعة) الباقية (آدم وادريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وسيدنا محمد) يجمعها قول الناظم

حتم على كل ذي التكليف معرفة * بأنبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

(صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين) تعميم بعد تخصيص المورد ﴿الاصل السادس﴾ من أصول الايمان وأخره لتطويل الكلام عليه (والايمان باليوم الآخر) وسمي بالآخر لانه آخر أيام الدنيا (وأوله من الموت) وقيل من النفخة الاولى قيل من الثانية وقيل محدود ليوم القيامة (وكل ميت بأجله ولو مقتولا) قال الشاعر

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الأسباب والموت واحد

(قال تعالى) وهو أصدق القائلين (وكل شيء عنده بمقدار) استدل المصنف على هذا الحكم بالدليل خلافا لبقية الاحكام لما فيه من الخلاف القطعي وقد قالت طائفة من

المعتزلة أن القاتل قد قطع عليه الاجل وأنه لو لم يقتل لعاش الى أمده الذي علم الله تعالى موته فيه لولا القتل وأما ما ورد من أن زيارة الرحم تطيل العمر فمحمول على البركة قال تعالى فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (وكل ميت يشاهد قبل موته) وهو في غرغرة الموت (ما أعد الله له من نعيم) تبشيرا له (أو جحيم) انذارا له (ونؤمن بسؤال الملكين منكر ونكير) على القول الصحيح بأن يسأل (كل ميت عن دينه واله ونبيه) باللغة العربية لانها أشرف اللغات وقيل كل بلغاته وقيل باللغة السريانية كما قال بعضهم

ومن عجيب ما ترى العينان • أن سؤال القبر بالسرياني

وليس بعجيب اذا مات اثنان أحدهما في المغرب والثاني في المشرق ان يسئلا بسؤال واحد ولقد أنكرت السؤال طائفة من المعتزلة حتى أنهم حققوا ضلالاتهم بتجرباتهم وعموا عن الطريق الرشيد في ميت لهم وضعوا عليه زجاجة مملوءة ماء ثم فتحوا عليه بعد يوم فلم يجدوا الزجاجة الا كما كانت حتى أنهم اعتنوا بهذا الامر وبحثوا فيه حق البحث وجعلوا لميتهم قبرا من البلور وراقبوه على بعد منظرهم بعد انصراف العالم من عنده مدة ثلاثة أيام بلياليها فلم يجدوا القالب الميت تحركا ولا قياما ولا قعودا ولا يخفى ذلك مخالفته الكتاب والسنة والاجماع الصحيح ونفي قدرة الله تعالى (ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه) لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر ذات يوم على مقبرة فوجد فيها اثنين يعذبان فأخذ جريدة خضراء وشقها نصفين وألقى على كل قبر شقة ليخفف عنهما العذاب (وضمة القبر) لا ينجو منها أحد الا الانبياء والسيدة فاطمة بنت محمد وفاطمة بنت أسد وقارئ قل هو الله أحد في مرض موته لما ورد في كتب الاحاديث (وأن الساعة آتية لا ريب فيها) قال تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند الله وحكمة اخفائها امتحان العباد (وأن الله يبعث من في القبور) وذلك أن بعد موت الخلائق بالنفخة الاولى وهي نفخة الصعق التي يموت بها كل حي ويغشى على الاحياء في قبورهم الا سيدنا موسى فانه لا يصعق

لصعقة في الدنيا قال تعالى وخر موسى صعقا فيكون ممن استثنى في قوله تعالى الا من
شاء الله وبينها وبين النفخة الثانية أربعين عاما ثم تمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين
يوما بكثرة كافواه الخراطيم حتى يكون الماء من فوق الناس اثنا عشر ذراعا فتنبت
الخلق كما ينبت البقل فيجمع الله ما تفرق من أجساد الخلائق من بطون السباع
وحيوان الماء وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق فاذا كملت وجمع كل
بدن فيها كما كان باعيانه وعوارضه وصفاته ولم يبق الا الارواح في الصور أمر
اسرافيل أن ينفخ بثقب الصور وهو قرن من نور كهيئة البوق الذي يزمر به عرض
السماء والارض فتخرج الارواح مثل النحل فتمشي في الاجساد مثل السم في الجسم
وذلك هو المسمى بالنشر وأما الحشر فسوق الناس الى المحشر (ونؤمن باهوال القيامة
من الشدائد والمصائب التي تكون فيه كطول الوقوف ودنو الشمس من الرؤس حتى
يكون بينها وبين رؤس الخلائق قدر الميل الى المرود فيلجم العرق الناس حتى يبلغ
آذانهم قال تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يوما يجعل الولدان شيبا ولا يقع
هـذا النبي ولا ولي قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا لا يحزنهم
الفزع الاكبر نعم يخافون هم والملائكة خوف جلال وتعظيم لظهور التجلي في ذلك
اليوم وان كانوا آمنين (واخذ الصحف) قال تعالى وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (والحساب) لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا (و) كذا (الميزان) قال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة وانكرته المعتزلة أخذا بظاهر الآية في قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا والصحيح لا نقيم للمجرمين وزنا نافعا واختلف هل هو ميزان واحد او لكل ميزان
والصحيح أنه ميزان واحد ولا يكون الميزان في حق كل أحد لحديث السبعون ألفا
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يرفع لهم ميزان (و) كذا (الصراط) قال عليه
الصلاة والسلام ان الله خلق على النار جسرا وهو الصراط على متن جهنم [illegible]
مزدلفة على سبع قناطر كل قنطرة منها مسيرة ثلاثة آلاف سنة [illegible]

وألف منها استواء وألف منها هبوط أرق من الشعرة وأحد من السيف وأظلم من الليل (ونؤمن بالجنة) قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار وانها ثمان جنات دار الجلال ودار السلام وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنات عدن ودار القرار (و) كذا (النار) قال تعالى نار الله الموقدة وان لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم الهاوية والجحيم وسقر ولظى والحطمة والسعير والطامة (وهما موجودتان الآن) خلافا للمعتزلة فانهم يقولون بعدمهما أما الجنة فبنوا على قصة آدم وهي أنها لو كانت لما طلب آدم شجرة الخلد اذ كيف يطلبها وهو في دار الخلد ولا يخفى بطلانه اذ كيف يطلب شجرة الخلد من دار البقاء وهو في دار الفناء وبنوا على ما قالوا ان جنة آدم كانت بستانا بالارض بعدن من مدن اليمن أو فلسطين وحمل الهبوط في آية اهبطا على الانتقال منه الى أرض الهند ولذلك نظير قوله تعالى اهبطوا مصرا قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين وأما النار زعموا أن لا فائدة في وجودها الآن والله تنزه أن يخلق شيأ عبثا قال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وما هذا بأول تلاعب لهم في الدين (والنار للكافرين أبدا) قال تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون قال محيي الدين رضي الله عنه الكفار وان لم يخرجوا من النار لكن في عاقبة الامر يصير العذاب عذبا لهم حتى يتلذذون ويتنعمون استشهادا من كثير آيات القرآن منها قوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة فـ نجتمع الا فيما لا نتفرق فيه وهو الاقرار بربوبيته تعالى واذا جمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فهي آية بشرى وقوله تعالى يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن حيث لم يقل من المنتقم وان في ذلك شائبة الرحمة ولا يزال من حيث أنه مستمر لا يخرجه عن كونه عذابا فان النار التي توقدت لابراهيم وكانت بردا عليه ما خرجت عن كونها نارا اذ الحقائق لا تنقلب بل تترتب على النار الموقدة ما ترتب على ما يعطي البرد وهذا مشاهد كثير في أهل العشق فانهم

يجدون من العذاب ما هو أشد من النار ومع ذلك يتلذذون وكذا من يحك جربا فإنه وإن كان في عذاب إلا أنه يجد فيه راحة ولذة (وتؤمن أن من مات موحدا) بأن كان يشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدا رسوله وما جاء به فهو حق (غير تائب في مشيئة الله تعالى) أعني بأن كان مسلما عاصيا (إن شاء عفى عنه) بمحض الفضل (وإن شاء عاقبه) بمحض العدل كيف وهو لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (ثم يخرج من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأخيار) وذلك أن بعد النفخ في الصور حين تلبست الأرواح الأجساد المسمى بالنشر تساق الناس إلى المحشر فمنهم الراكب ومنهم الماشي ومنهم ما هو على صورة القردة كل بما عمله حتى الشمس تدنو من رؤسهم ولا يكون بينها وبينهم إلا قدر ميل المكحلة فحينئذ يشتد بهم الفزع والخوف يتمنون الانصراف ولو إلى النار حتى يطول عليهم الموقف يلهمون أن الأنبياء لواسطة بين الله وخلقه فيذهبون ويستشفعون بهم واحدا بعد واحد فيعتذر كل منهم بما وقع له من الخطيئة فيقول لست لها نفسي نفسي حتى إذا انتهى الأمر إلى السيد الأكبر قال أنا لها أنا لها أمتي أمتي ثم يخر ساجدا تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه ويشفع في فصل القضاء وهذه هي الشفاعة العظمى المختص بها وله شفاعات أخرى بل ولغيره من الأنبياء والعلماء والصالحين بعد فتح الباب لهم كما قال في الشيبانية

وكل نبي شافع ومشفع * وكل ولي في جماعته غدا

قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر رواه أحمد عن ابن سعيد (وتؤمن بحوض النبي صلى الله عليه وسلم) لقوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال عليه الصلاة والسلام الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج (يشرب منه المؤمنون به)

بالدعوة أو السيف (المتبعون له) أي الذين تمسكوا وصدقوا (ويطرد عنه من بدل) لكلمات الله أو سنته (والحد) أي أنكر (وأن المؤمنين يرون ربهم) يوم القيامة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر وفائدة رؤيته تعالى في الجنة زوال الشكوك ألا ترى أن من دخل بيتا ولم ير صاحبه لم يطمئن القلب حتى يراه وربما خاف أن يكون عنه غير راض وهل المنافقون يرون ربهم أم لا قيل لا يرونه لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقيل يرونه لقوله تعالى يوم يكشف عن ساق اغمار رؤيتهم تكون حسرة عليهم لحجبهم بعد ذلك عنها (بلا كيف ولا انحصار) قال تعالى لا تدركه الابصار على وجه الاحاطة والمقابلة المماثلة لصفات الحوادث وهو يدرك الابصار (ونؤمن باسراء النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (ونؤمن بمعراجه الى السماء) قال تعالى اشارة الى ذلك والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقوله عليه الصلاة والسلام رأيت ابراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله واختلف في إسرائه فقيل بجسمه وروحه وقيل بروحه فقط وقيل بجسمه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى السماء بروحه والمعتمد الاول وذلك لا يبعد على الله فان جبرائيل يهبط من السماء الى الارض وبالعكس في لحظة (وأنه رأى ربه مع التنزيه عن صفات الحوادث) بدون مقابلة أو محاذاة علوا أو دنوا أو استواء ولم تقع رؤيته في دار الدنيا الا له عليه السلام (وأن خير القرون قرن الصحابة) لانه القرن الذي ظهر فيه الدين الحنيفي أشرف الاديان (ثم) قرن (التابعين) لانه القرن الذي انتشر فيه الدين المحمدي واشتهر (ثم) قرن (تابع التابعين) وهكذا فان الفضل

للمتقدم في التفضيل (وأن أئمة الدين كمالك والشافعي وسائر الأئمة) كأبي حنيفة وأحمد ابن حنبل وداود الظاهري وغيرهم من المجتهدين (على هدى من الله) وكيف وقد قال عليه الصلاة والسلام علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل بأيهم اقتديتم اهتديتم (وأن دين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام لا ينسخ الى يوم القيامة) لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ان قلت أن عيسى عليه السلام حين نزوله يحكم برفع الجزية عن الكفار فيقتضي ذلك أن عيسى ينسخ بعض الاحكام ﴿وجوابه﴾ ان نبينا عليه الصلاة والسلام أخبرنا أن الجزية ترفع بنزول عيسى فمتى نزل رفعت بحكم نبينا قبل ذلك (وأنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين) كما سبق (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) صلاة تليق بعظمتهم (والحمد لله رب العالمين) موفقنا الى طريق رشده

﴿تتمة﴾

يجب الايمان بالعرش وهو جسم عظيم نوراني فوق الجنة محيط بجميع الاجسام وهو أول مخلوقات الله بعد النور المحمدي قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والكرسي وهو جسم عظيم نوراني ملتصق بالعرش فهو غير العرش خلافا للحسن البصري قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض والقلم وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله وأمره أن يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قال تعالى ن والقلم وما يسطرون واللوح وهو جسم عظيم نوراني قال تعالى في لوح محفوظ وان كل شئ هالك الا وجهه لا عجب الذنب وهو عظم كالخردلة في العصعص آخر سلسلة الظهر وكذا الانبياء والشهداء والعرش والجنة والنار والحور والروح لما ورد في السنة فتكون الآية من العام الذي أريد به الخاص ﴿وأجيب﴾ بأن المراد قابل للهلاك وان لم يهلك والروح هي جسم لطيف روحاني لم يطلع الله عليها أحدا من عباده وقد قال الامام النووي وأصحاب مالك انها جسم لطيف شفاف حي لذاته مشتبك

بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر على هيئة جسم صاحبها ولم أدر ما الحامل لتركه هذه المفردات مع أنها من واجبات الفن

﴿تنبيه﴾

(بعد حفظك ما كتبته لك) أيها الطالب (يلزمك معرفة معانيه) على ما سبق (من المشايخ المحققين) ولا تتكل على فهمك فان الفهم قد يصيب وقد يخطأ (وقد نص العلماء) وأل فيه للعهد الذهني والمعهود ذهنا علماء هذا الفن (على وجوب معرفة معنى لا اله الا الله) ولقد جرى المصنف في هذا الترتيب على طريقة المتقدمين حيث يذكرون الشيء أولا مفصلا ثم بطريق الاجمال في الثاني (و) قد (قالوا من لم يعرف معناها) أي مع اقامة الدليل (لا تنفعه) أي لا تفيده شيأ في اسلامه (فمعنى لا اله الا الله لا) أحد (معبود بحق الا الله) وما سواه باطل (خالق كل شئ) واليه مصيرها (وهو الغني عن كل شئ) ما (وكل شئ مفتقر اليه) كيف وهو الغني القادر (ومعنى محمد رسول الله انه انسان كامل الخلق) جاء على أحسن مثال بشري فمن شمائله صلى الله عليه وسلم انه كان أبيض مشربا بياضه بحمرة وكان اسود الحدقة أهدب الاشعار كان أفلج الثنايا اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه كان ضخم الهامة عظيم اللحية ليس بالطويل ولا بالقصير كان كلامه كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه وخلاصة ما قيل في مدحه

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء
وأجمل منك لم ترقط عيني * وأحسن منك لم تلد النساء

وكذا (الخلق) وكفى بذلك دليلا قوله تعالى في حقه لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقد قال عليه السلام أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم (مرسل للخلق كلهم) المخاطبين بفروع الشريعة من الثقلين الانس والجن (بشرع ناسخ لجميع الشرائع) وقد سبق (ولا نبي بعده أبدا) وقد تقدمت علة ذلك (فكل

من على الارض من الانس والجن أتته دعوته) على الصحيح خلافا لمن قال بدعوته للحيوانات والجمادات (والمسلمون) تسمى (أمة اجابته) من انس وجن (فمن مات مؤمنا به فهو الذى يدخل معه الجنة) صلى الله عليه وسلم (ولا يخلد مؤمن فى النار) قوله تعالى إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (ونؤمن أن محمد ولد بمكة) سنة ٥٧١ ميلادية (وجاءه الوحى بها على رأس الاربعين سنة كما هى عادة الرسل الا من استثنى وهو يحيى (و) أنه (دعا الخلق الى الله تعالى) بأمره تعالى قال عز من قائل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين (ثم بعد الاسراء هاجر الى المدينة) ففتح البلاد وكسر الاصنام وقهر الكفرة والمشركين وصارت كلمة الله هى العليا وكلمة الباطل هى السفلى (وتمت بها) أى بمهاجرته (الشريعة) حتى بعدها أنزل عليه قوله تعالى فى حجة الوداع اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا (وتوفى صلى الله عليه وسلم بها) بعد مضى الثلاثة والستين من عمره (وروضته المباركة بها من الله تعالى علينا بزيارته) قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث أو العلة الترغيب فى الامر المطلوب شرعا (والحمد لله رب العالمين) ذكرها المصنف فى جملة مواضع عند الانتهاء من كل مقام اشارة الى العمل بها عند الفراغ من كل عمل مطلوب ﴿تنبيه ثان﴾ (لا تصح لاحد عبادة حتى يعرف) الواحد (المعبود) اذ لا يحمد المحمود على شئ الا اذا كان أمره محققا والا يكون ذلك جهل أو تقصير فان كان الاول فحكمه حكم المقلد وفيه الخلاف وان كان الثانى فهو أقبح أمرا اذ التقصير نوع من أنواع الاستهزاء وذلك كفر بالله تعالى (وهو الله تعالى الاله الحق وحده) قال تعالى ولا يظلم ربك أحدا فما ابتلانا به من البلايا حتى امرضنا عدل منه وكرم وان كانت حقيقة اخفاء البلاء مجهولة لنا (ويعرف ما جاء به الرسول) من أمر ونهى وسنة ومكروه ومباح (صلى الله عليه وسلم) دائما سرمدا (و) أن (يعلم ما جاء به صلى الله عليه وسلم من أصول الدين) والمراد به علم الكلام (و) كذا (فروعه) والمراد به الاحكام الشرعية الفقهية (ويعرف بعد ذلك

صفة العبادة من الفقه) على مقتضى قانونها (ففي الحديث) تفريع على ما قبله (المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحون) فلا يعرف ما هو لاجله فالكاف للتمثيل (ولا يجوز لاحد أن يكون شيخا في الطريق) تنبيه وتنديد على ما هو شائع في عصرنا من التحايل بالدين من جهلاء هذه الامة الذين أفسدوا أهلها (حتى يكون عالما بالتوحيد) وذلك راجع الى الاول (والفقه) راجع الى الثاني حتى قبل أن يتبع يكون مرشدا لنفسه (ولا يجوز لمريد) وهو الطالب وهي تسمية للصوفية (أن يقلد شيخا جاهلا بذلك) أي التوحيد والفقه والشيخ يطلق على المطيع والعاصي ففي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم (ولا يصح له) أي للمريد (أخذ الطريقة قبل أن يتعلم التوحيد) على ما سبق (والفقه) على ما توضح في كتبه (فان الشريعة هي الاحكام الشرعية والطريقة العمل بها) لا أخذ العهد والميثاق من طائفة الضلال واللهو والفساد والا فأخذ الطريقة سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عن رب العزة (فمن تعلم) العلم الشرعي (وعمل) به (كان ناجيا) يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (فتطهر) أيها الجاهل (من رجس الجهل بالعلم) حتى تخرج من الظلمات الى النور (ومن دنس الذنوب بالتوبة) قبل أن يأخذكم الموت حين بغتة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (واتبع شرع نبيك) أيها الضال وأتى بكاف الخطاب للتبكيت (محمد صلى الله عليه وسلم) المرسل بالحق (تفلح) قال تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى (والحمد لله رب العالمين) الذي علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد مظهر حق وتم

تقريظ

قال فضيلة شيخنا نبراس العلوم ورب المعقول والمفهوم البحر الفهامه المحقق المدقق الملاذ العلامه (الشيخ يوسف الحنبلي) الورع الزاهد التقي مفتي السادة الحنابلة أرسل الله على قبره سحائب الرضوان والرحمه وأسكنه فسيح الجنة انه رؤف ومنان.

(أحمدك) يا من قامت البراهين والحجه بأنك واجب الوجود بلا طبع ولا علة منزه عن المماثلة في الذات والصفات والافعال لك القدم والبقاء والوحدانية بلا شبه ولا امثال وأصلي وأسلم على خليلك ونبيك سيدنا محمد المنعوت في كتابك بقولك تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى المرسل بالحق للخلق كافة من انس وجن أجمعين المنزل عليه في محكم التبيين ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

وأصحابه وعشيرته وأزواجه ومن تبعه في نهجه القويم (أما بعد) فاني اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالعقد النضيد شرح هداية المريد) في علم التوحيد تأليف الفاضل واللوذعي الكامل راجي عفو الغفار ولدنا الشيخ أحمد مختار فما كل من جمع ألف وما كل من ألف صنف كتاب اشتمل على المفردات في ذلك العلم بأدلتها القاطعة الحكم جاء على أحسن بيان وأوضح تبيان تنزه عن الحشو والتعقيد في أشرف العلوم وهو علم التوحيد عن فوائده حدث بما شئت وأسلوبه ان رأيت بما علمت وطالع محاسنه تسلك طريقا قويما وصراطا حتا مستقيما انه كتاب كريم وانه بسم الله الرحمن الرحيم

الفقير اليه تعالى
يوسف الحنبلي خادم السادة
الحنابلة والفقراء
بالازهر

﴿تقريظ﴾

وقد قال فضيلة شيخنا العالم العامل والاستاذ الكامل فرع الشجرة النبويه وإمام الطريقة المرضيه (السيد أحمد البسيونى) مفتى السادة الحنابلة وفقه الله الى طريق رشاده

(أحمدك) يا من وفقت أخلائك الى معرفة توحيدك وميزتهم بما علمتهم من فنون تقديسك لك الحمد يا من هديتنا السبيل لمعرفتك ولك الشكر على ارشادك عبيدك الدليل على قدرتك ﴿وبعد﴾ فانى اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالعقد النضيد شرح هداية المريد) تأليف راجى عفو الغفار ولدنا الشيخ أحمد مختار فوجدته كتابا فى علم الكلام تعجز عن وصف حسنه الاقلام فى نظمه تقتطف الالباب وفى جمع مفرداته تتيه أفكار الحساب فورب السماء والارض انه لكتاب كريم وحجة على الجاحد لو تعلمون عظيم جاء على حسن السبك الذى به تقر العيون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

الفقير اليه تعالى
السيد أحمد البسيونى
الحنبلى الازهرى

﴿تقريظ﴾

وقد قال مولانا العالم العلامه والبحر الحبر الفهامه الشيخ (حسين عبد اللطيف) الحنبلى أحد علماء الجامع الازهر

الحمد لله الواحد الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والصلاة والسلام على النبى المجيد العربى الهاشمى سيدنا محمد ما دعا داع الى طريق الهدى ﴿وبعد﴾ فانى اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالعقد النضيد شرح هداية المريد) تأليف راجى عفو الغفار ولدنا الشيخ أحمد مختار فوجدته كتابا داعيا

الى سبيل الحق به اندحض الباطل وزهق احتوى على القواعد الجمة والدلائل قاطعة الحجة سبحان الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

الفقير اليه تعالى
حسين عبد اللطيف
الحنبلى الازهرى

﴿تقريظ﴾

وقد قال أستاذنا العالم الذى لا يمارى والشاعر الذى لا يوارى الشيخ (سالم الشقرا) الشافعى أحد علماء الجامع الازهر

(حمدا) لمن توحد فى ذاته وصفاته وأفعاله ومنح من اصطفاه من هباة هداية فيض افضاله وصلاة وسلاما على الصادق المصدوق الامين فيما بلغ برسالته سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وعترته ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى (بالعقد النضيد شرح هداية المريد) فى علم التوحيد تأليف ابن أخ لى فى الله وهو الفاضل السيد أحمد مختار نجل الشيخ عبد الباقى فغدا لسانى مترجما عما فى جنانى

منه زها عقد نضيد * يهدى الهداية للمريد
شرح تفرد بالبها * كمحاسن العقد الفريد
بسواطع أنواره * تزهو بمطلعه السعيد
ان رمت توحيدا فذا * فيه الكفاية والمزيد
أو رمت تكتسى بالهدى * وتكون بالهدى الرشيد
طالع مطالع حسنه * تكسب هنا العيش الرغيد
وانظر به حال البها * حزلا من من الرأى السديد

لله أحمد ساميا * مختار بالعليا حميد
الله يقبل صنعه * والله يفعل ما يريد

الفقير اليه تعالى
سالم الشقرا الشافعى
الدمنهورى الازهرى

تقريظ

وقد قال بدر الوجود وروضة الجود بحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذى جمع شملها وضم العالم العلامة مولانا الشيخ (محمد الغربى) أحد علماء الجامع الازهر الشريف

الحمد لله الذى تنزه عن المثال وتوحد فى الذات والصفات والافعال وتعاظم فى قدرته فتدكدكت لهيبته الجبال خلق الأمر وقدره ودعا الخلق الى دينه فمنهم المهتدى ومنهم الضال سبحانه وتعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم إمام الرسل ومصباح الامم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واتباعه ما تألفت جموع المؤمنين ولبست ملابس توحيد لا اله الا الله قلوب الموحدين **(أما بعد)** فانى لما سرحت حدقتى فى حديقة هذا المؤلف الشريف المسمى بالعقد النضيد شرح هداية المريد وجدت وصول أشجارها تسقى بماء واحد من كوثر الارشاد فبزغت شموس ثمراتها من أغصان قصور ألفاظها تنادى الرشاد الرشاد ولا عجب فان زارعها المختار وقد اشتهر بين النجباء برد المحتار وهو الكامل اللبيب الذكى النجيب نفع الله بكتابه المسلمين وأيد به عصابة الدين والحمد لله رب العالمين

الفقير اليه تعالى
محمد الغربى

﴿ تقريظ ﴾

وقد قال السيد الفاضل والمورعى الكامل الكاتب الاديب والشاعر الاريب الشيخ عبد المجيد الحنفى الجرارى

للحق جيد أى جيد * قد قلدا العقد النضيد
إهداه مختار به السعى عن الحسنا تزيد
برزت به من خدرها * فكأنها فى يوم عيد
وعلى منصة حكمها * جلست بذا الشكل الجديد
وبدا الضيا يبدو لنا * أضحى يقرب للبعيد
والنظم قد يحلو بها * يعلو سنا المعنى للنشيد
ولعمر جدك صاحبى * ان البليغ ليستفيد
وكذا الغبى وكل من * يبغى الهدى يلقى المريد
لا عيب غير بيانها * فى مجلس الانس السعيد
فاحفل بمجلس أنسها * فهو الذى جمع الشريد
وارشف مدام رضابها * ان كنت حقا تستفيد
واضمم لصدرك قدها * فهناك تبلغ ما تريد
* لله در مؤلف * يسمو على الفلك السعيد
أهدى لنا من فكره * سفرا به عن الحسنى تزيد
أعلى العقائد حفظها * من كل برهان مجيد
فلذا ترى كل الورى * من طبعها فى يوم عيد
خاطبته أرخ حكى * عين الهدى العقد النضيد

٣٨ ١٣٠ ٥٠ ٢٠٥ ٨٩٥

سنة ١٣١٨

﴿تقرير مصحح﴾

الحمد لله حمدا مقترنا بما لديه من فضل والصلاة والسلام على من أيد بالعصمة وخص بأكمل الخصال وعلى آله وأصحابه وكذا عشيرته وأتباعه ما وقف قلم كاتب عند نقطة الصواب وما أدركت معنى لذوى الألباب ﴿وبعد﴾

ان تجد عيبا فسد الخللا * جل من لا عيب فيه وعلا

أحمد مختار

﴿بيان الخطأ والصواب الواقع في طبع هذا الكتاب﴾

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣	١١	تسقاطا	تساقطا
٦	٢٣	الفرد	الفرض
١٧	٥	مفتقر	مفتقرا
٢١	٥	المذرة	القدرة
٢٢	١٨	ان الله لا يرضى	ولا يرضى
٢٣	٢٠	اللهم	الملهم
٣٧	١٣	ببدلاء	ببلاء
٣٩	٤	اجتمعت	أجمعت
٤٦	١٢	للذ	اللذ
٤٨	١	تأخير	تقديم
٤٨	٢٠	داود	يحيى